الفقه الحضارى والتنمية المستدامة

د/ طه عبدالعزيز طه

ملخص البحث :

يتناول هذا البحث الحديث عن الفقة الحضارى والتنمية المستدامة نموذج دولة الإمارات وقد تضمنته مقدمة وثلاث مباحث والخاتمة والنتائج.

أما المبحث الأول فقد تحثت فيه عن فكرة الفقة الحضارى من حيث تعريف مصطلح الفقة الحضارى وتطوره وكذلك الحديث عن أهداف الفقة الحضارى وغاياته.

وأماالمبحث الثانى فقد تناولت فيه الحديث عن التنمية المستدامة متضمنا بيان تعريفات التنمية المستدامة والسمات الأساسية للتتنمية المستدامة وتطور التنمية المستدامة قديما وحديثا.

وأما المبحث الثالث فقد خصصته لنموذج يطبق عليه الفقة الحضارى والتنمية المستدامة وهذا النموذج دولة الإمارات، حيث تناولت الدور التى تقوم به دولة الإمارات لتعزيز مفهوم الإستدامة فى كافة القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية وإرتباطها بجوهر الحضارة الإسلامية.

Summary in English

Research Title: Jurisprudence of civilization and sustainable development Model of the UAE

The research consists of an introduction, three topics, conclusion and results

The first topic: Jurisprudence of civilization

the definitions of civilization jurisprudence and the evolution of the term civilization jurisprudence and its objectives.

The second topic : The sustainable development

definitions of sustainable development and its basic features and its development in the past and present

The third topic : Jurisprudence of civilization and sustainable development Model of the UAE
The role of UAE is to promote the concept of sustainability in all economic ,social , political and cultural sectors and its connection with the essence of Islamic civilization

مقدمة

إن الإهتمام بالجوانب الحضارية في معالجة قضايا التنمية ينطلق من فكرة محورية وهي أن الانسان "كائن ثقافي" بامتياز، لذا فمختلف سلوكاته وممارساته ترتكز على هذا المبدأ ما دام يعيش داخل مجتمع له ثقافته الخاصة؛ وتبعا لهذا المنطق، "فعمق فهمنا للثقافة يقربنا أكثر من كسب رهان فهم سلوك الفرد وحركية المجتمع البشري"، بعد ذلك يمكن للمعنيين بمخططات واستراتيجيات التنمية، أن يشرعوا في رسم مخطط وتصور لتنزيل وتطبيق مشاريعها، وفق منطق يتماشى وخصوصية المجتمع الثقافية، حيث فهم آراء الساكنة وإشراكهم عن طريق المجتمع المدني في سيرورة التنمية، والحرص على تجنب الضرر بحاضرهم ومستقبلهم، يكون من أولويات هذه المخططات التنموية.

ومهما يمكن القول بصدد البعد الاقتصادي وأهميته في دينامية المجتمع التنموية؛ إلا أنه لا يلبي كل متطلبات التنمية خاصة في جانبها الإنساني؛ ولهذا "يجمع الدارسون في العلوم الاجتماعية والاقتصادية أن تحقيق تنمية بشرية مستدامة لا يتأسس من خلال المعطى الاقتصادي فحسب، وإنما من الضروري الولوج إليه عبر المدخل الحضارى، أو قل المحركالحضارى الذي يعمل على تشكيل الأسس الفكرية والشعورية والنفسية والسلوكية. وبناء على هذه القوة التأثيرية التي يمتلكها البعد االحضارى في مختلف جوانب السلوك الإنساني، يكون من أولى الأولويات أن يهتم المكلفون بتنزيل المشاريع التنموية بفهم ومعرفة خصوصية المجتمع الحضارية، وتطلعات أفراده، ومتطلباتهم المشتركة، كي لا تصبح هذه المشاريع التنموية مصدر ضرر للساكنة. ولن تحقق هذه الغاية إلا بإجراء أبحاث ميدانية معمقة لفهم المجتمع ونمط عيش أفراده، قبل تنزيل المشاريع التنموية التي يجب أن تتوافق مع خصوصية هذا المجتمع.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث فى النقاط التالية:

١- تعريف الباحث والمهتمين بدور اللحضارة كما تم فى الواقع فى تحقيق التنمية المستدامة.

٢- التعرف على دور الحضارة فى حل المشكلات الإقتصادية.

٣- التعرف على دور الحضارة فى دفع عجلة التنمية فى المجتمع بما يوفره من زيادة الإنتاج وزيادة الدخل القومى وتحسين مستوى معيشة المواطن.

٤- أهمية الحضارة للبلدان النامية لتشجيع أدوات التنمية والإستثمار مما يعود بالنفع على هذه البلدان.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث فى عدم التوافق بين أهداف التنمية المستدامة والاستثمارات المتاحة لتحقيق هذه الأهداف فالتنمية المستدامة هدف أساسى تسعى إليه معظم البلدان ،لذلك فالبحث عن الأدوات الضرورية لتحقيق أهدافها ويعد الاسثمار سواء محلى أو أجنبى دعامة أساسية من دعائمها .

والبحث يحاول الوصول إلى إجابة واضحة عن مجموعة من التساؤلات:

١- هل يساهم تعزيز دور الحضارة فى تحقيق التنمية المستدامة فى دولة الإمارات العربية المتحدة ؟

٢- هل إبراز دور الحضارة دور فى تعزيز التنمية الإجتماعية ؟

٣- هل يساهم تعزيز الجوانب الحضارية فى عملية التنمية البيئية ؟

منهجية البحث :

المنهج الوصفى والتحليلى من خلال تقديم الإطار الفكرى والنظرى للحضارة والتنمية المستدامة وتحليل تطور الجوانب الحضارية فى دولة الإمارات العربية المتحدة . وايضا المنهج الإستقرائى من خلال استعراض الواقع الحضارى فى دولة الإمارات العربية المتحدة بما يساهم فى إعطاء صورة واضحة عن الواقع الحضارى دولة الإمارات العربية المتحدة

أهداف البحث :

تتمثل أهداف البحث فى النقاط التالية :

١- تحديد دور الحضارة فى تحقيق التنمية الإقتصادية والإجتماعية والبيئية .

٢- تحليل تطور الجوانب الحضاريى فى دولة الإمارات العربية المتحدة من خلال خطط التنية من أجل التعرف على حجم وتوزيع وكفاءة الجوانب الحضارية والتعرف على دورها فى مؤشرات التنمية المستدامة .

المبحث الأول

تعريف الفقه الحضاري

الحقيقة أن هذا المصطلح ما يزال حديث الظهور على الساحة، ولم يتبلور بعد له تعريف دقيق، إلا أنّي وجدت له بعض التعريفات عند من اهتم به، ومن بين هذه التعريفات، تعريف رئيس وزراء ماليزيا عبدالله أحمد بدوي، وهو عنده:''جهد من أجل عودة الأمَّة إلى منابعها الأصيلة، وإعطاء الأولوية للقيم والمعاني الإسلامية الفاضلة لكي توجّه الحياة وترشدها'' (١).

وقد شرح البروفيسور داتو عبدالله مُحمَّد زين . وزير الشئون الإسلامية والأوقاف بماليزيا . هذا التعريف عندما تكلّم عنه، فقال إنَّه:''ليس دينا جديدا ولا مذهبا فقهيا مبتدعا، وَإِنَّمَا هو طريقة تقوم على مثل وقيم الإسلام الخالدة لتعزيز تقدّم الحضارة الإسلامية، وهي طريقة لعرض الإسلام بواقعية وعملية وعودة الأمَّة إلى مصادر الإسلامية الأصيلة ومبادئه القويمة، ويعطي مشروع الإسلام الحضاري مزيدًا من الاهتمام لزيادة جودة الحياة الإنسانية لكلّ الناس بغضّ النظر عن أعراقهم وثقافاتهم ومعتقداتهم'' (٢).وعرفه الدكتور عبد المجيد النجار بأنه: ''المبادئ والأصول والقواعد التي تشكل نسقاً يحكم الظاهرة المعينة، أو العلم المعيّن، أو الحضارة المعينة''(٣).

''والاستنتاج الذي يتوصّل إليه النجار على ضوء ذلك أن الحضارة الإسلامية، هي حضارة تختصّ من بين الحضارات بفقه خاص بها، هو منطقها الذي حكم نشأتها وتطورها، والذي أصابه بعد فترة من ازدهارها خلل في ترابطه وانسجامه أدى إلى ركودها وانحدارها. وتبعاً لذلك فإن كل محاولة للنهوض بالتحضر الإسلامي، وإعادته إلى وضع الشهود تتطلب أول ما تتطلب الوقوف الواعي على ذلك الفقه، وفهم طبيعته وقواعده، ليكون ذلك ميزاناً لتعديل المسار الحضاري تعديلاً يفضي إلى استئناف الحركة المترقية بالإنسان من حيث قوامه الفردي والاجتماعي، ومن حيث أوضاعه المادية، وهو جوهر التحضر المنشود، وأي منطق آخر يُجعل فقهاً لنهضة التحضر

الإسلامي ليس من شأنه إلا أن يفضي إلى التشويه للحياة الإسلامية من جهة، وإلى الاضطراب والارتباك من جهة أخرى، بحيث لا تكون به نهضة بل لعلَّه المزيد من الارتكَاس'' (٤).

ومن خلال الجمع بين هذين التعريفين . يُمكننا أن نقول: إنّ الفقه الحضاري يعني: ''القواعد والمبادئ والأصول التي تُستمد من الشرع الحنيف لتوجيه الحياة وإرشادها، وإيجاد الحلول المناسبة لجديد قضاياها''.

تطور مصطلح الفقه الحضاري:

وقبل أن نبدأ بتطور هذه الكلمة عند الفقهاء، لا بدّ من التعريج إلى بعض الدعوات والحركات التي كانت البذرة الأولى في تأسيس مثل هذه المصطلحات، حتَّى ولو لم تكن معلومة التسمية فيها.

ومن بين تلك الحركات، حركة مُحمَّد جمال الدين الأفغاني الإصلاحية، فهي وإن بادرها البعض بالاتهامات فإنها لم تخل من منهجية إصلاحية، فقد كان يدعوا إلى نهوض الأمة من خلال رجوعها إلى دينها وتَمسّكها به، ومن أقواله في ذلك:''إنا معشر المسلمين، إذا لم يؤسس نهوضنا وتَمدننا على قواعد ديننا وقرآننا فلا خير لنا فيه، ولا يمكن التخلص من وصمة انحطاطنا وتأخرنا إلا عن هذا الطريق'' (٥) وكما يقول الدكتور أبو اليزيد العجمي: ''إنّ جمال الدين . من خلال كتابات المؤرخين الثقات . مصلح ديني انطلق من فهم للواقع وتشخيص لأمراضه، وتصور لعلاجه تحقيقا لرسالة المسلم في الحياة،...، ويكاد يجمع من كتبوا عن جمال الدين أن قدراته الخاصة من فطنة وذكاء واستيعاب، وأن معارفه المتعددة، وتنقلاته بين الشرق والغرب، في بلاد الإسلام وبلاد غيره، هذه كلها مكنته من أن يحدث ما أحدث في حياة الأمة علمائها وعامتها'' (٦) ، ثمّ جاء من بعده تلميذه المقرب الإمام مُحمَّد عبده، ويتضح ذلك من خلال كتاباته التي كان يصدرها في مجلة العروة الوثقى، والتي تأثر بها الشيخ مُحمَّد رشيد رضا، وأصدر بعدها هذا الأخير مجلة (المنار) فبث من خلالها فكره التجديدي الإصلاحي، يقول الدكتور مُحمَّد عمارة: ''لقد أراد للمنار أن تكون أسلاك الكهرباء التي تهز وتوقظ الأمّة، كما صنعت معه هو مجلة العروة الوثقى''(٧).

ثُمَّ توالى بعد ذلك عدد من المصلحين ورواد الفكر التجديدي، ثمّ ظهر الكاتب والمفكر الجزائري مالك بن نبي الذي دعا إلى نهضة شاملة من خلال كتاباته ورسائله، ومن بين كتبه ''شروط النهضة''، وقد تأثر بكتاباته الدكتور سيد دسوقي حسن الذي بدوره بدأ أول مشوار

مسمى الفقه الحضاري، فقد افتتح كتابه ''مقدمات في مشاريع البعث الحضاري''، الصادر عام ١٩٨٧م، بمقدمة عنوانها: ''نفر الفقه الحضاري''.

وقد دعا الدكتور سيد دسوقي فيها علماء هذه الأمّة أن تنفر طائفة منهم ليتفرغوا لعملية الفقه

الحضاري، كجزء جوهري من عملية الفقه الديني، ولينيروا للأمّة دربها فلا يختلط عليها الوافد باسم المعاصرة، يقول دسوقي: ''... ومن هنا فإنَّه يتعيَّن على علماء هذه الأمة أن تنفر منهم طائفة ليتفرغوا لعملية الفقه الحضاري كجزء جوهري من عمليات الفقه الديني، لينيروا للأمة دربها''(٨) ، ويسمِّي هذه المجموعة ''نفر الفقه الحضاري''، وهؤلاء النفر حسب قوله يجتمعون فيما بينهم للعمل الفكري.

وقد توقَّف عند هذه التسمية وباهتمام كبير، عمر بهاء الدين الأميري في كتابه: ''الإسلام وأزمة الحضارة الإنسانية في ضوء الفقه الحضاري''، الصادر عام ١٩٩٣م، حيث اعتبر أنَّ تسميّة ''الفقه الحضاري''، اصطلاحاً جديداً لمنهج سديد في البحث والعلم والفهم والسلوك. وتوصّل لهذا المفهوم، كما يقول، بعد تدريسه لمادة الحضارة الإسلامية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمدينة فاس المغربية، في بداية الثمانينات من القرن العشرين، حيث اعتمد في استخلاص مادة محاضراته على المعطيات القرآنية والمعارف الإسلامية، فتوقف متأملاً في كلمة: ﴿يَفقَهُونَ﴾ التي وردت في آيات عديدة كقوله تعالى: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾(٩) ، وقوله تعالى: ﴿انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾(١٠) ، وتوصل إلى أن فقه الدين هو فقه الحياة، وهو عنده بالتالي الفقه الحضاري كما تطرق الأميري لهذا المفهوم في مؤلفات أخرى، منها كتاب: ''في الفقه الحضاري'' وكتاب: ''وسطية الإسلام في ضوء الفقه الحضاري''.

ولعلّ الجهد الأكثر أهمية في مجال الحديث عن الفقه الحضاري، هو ما أنجزه الباحث التونسي الدكتور عبد المجيد النجار في كتابه القيم: ''الشهود الحضاري للأمة الإسلامية'' الصادر عام ١٩٩٩م، في ثلاثة أجزاء، حمل الجزء الأول عنوان: ''فقه التحضر الإسلامي''، وحمل الجزء الثاني عنوان: ''عوامل الشهود الحضاري''، وحمل الجزء الثالث عنوان: ''مشاريع الإشهاد الحضاري''. وهذا العمل على أهميته وقيمته البحثية والمعرفية لم يعرف على نطاق واسع، ونادراً ما يأتي الحديث عنه في الكتابات الفكرية العربية التي تطرقت إلى فكرة الحضارة، وتحليل المشكلة الحضارية في العالم الإسلامي.

في هذا العمل حاول الدكتور عبد المجيد النجار، أن يقدم تحديدات هي الأكثر وضوحاً وتماسكاً لمفهوم ''الفقه الحضاري''، ويعطي هذا المفهوم إمكانية التقبل العلمي والموضوعي، أو على أقل تقدير إخراج هذا المفهوم من ما يمكن أن يحيط به من ضبابية وغموض، ويضع له حداً منطقياً، لا أقلّ من أن يبرّر لنفسه استعماله بقناعة ووضوح(١١).

هذا.. ويعدّ المشروع المسمَّى ''مشروع الإسلام الحضاري'' الذي أعلنه رئيس الوزراء الماليزي عبدالله بدوي تقدما نحو تطبيق جديد لمصطلح الفقه الحضاري، وهو مشروع لنهضة الأمّة على هدي تعاليم الإسلام؛ وذلك من أجل استعادة دور الحضارة الإسلامية، وهو اصطلاح يقصد به المنهج الحضاري الشامل لتجديد الإسلام في ماليزيا، ويستخدم كمحرك للأمة نحو التقدم والتطور والريادة الإنسانية.

''ويهدف هذا المشروع لتقديم الإسلام بمنظوره الحضاري باعتباره دينًا يشمل كافة جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ويلبي متطلبات الروح والبدن والعقل، ويعالج قضايا الفرد والجماعة والدولة. كما يعرض هذا المشروع منهجا شاملا ومتكاملا للعمل بالإسلام على نحو يميزه عن مناهج الدعوة والعمل الإسلامي كالصوفية والحركات الإسلامية السياسية، فضلا عن جماعات العنف والتكفير'' (١٢).

وقد عاب بعض أهل العلم والمفكرين إطلاق اسم [الإسلام الحضاري].(١٣) على هذا المشروع، وذلك لأنّ الإسلام هو الإسلام فلا يطلق عليه حضاري ولا مدني ولا تقدّمي، ولا غير ذلك، ولست هنا في مقام تَحليل الاسم والدفاع عنه، ولكن إذا كان هذا المشروع فيه إحياء لمبادئ الإسلام، وإعلاء لشأنه، وإظهار لشفافيته الحقَّة من غير تهريج، فإننا بحاجة إليه في هذه الظروف، وإن جانب الداعين إليه الصواب في تسميته؛ فتوجيههم إلى الصواب مطلوب محمود.

مشروع الفقه الحضاري، الأهداف والغايات:

لقد بعث الله تعالى مُحمَّدا صلعم بالدين الخاتم، الذي لم يدع شاردة ولا واردة تخصّ جوانب الحياة الإنسانية إلا جعل لها حكما يسير عليه الناس في مسار حياتهم، يقول المولى القدير:

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾(١٤) ، فلما توفِّي النبيّ صلعم جاء من بعده العلماء الراسخون ليبيِّنوا للأمّة كلّ ما أشكل عليهم من خلال النظر إلى الأدلة الشرعية فيرجعوا كل قضية إلى دليلها، ويحققوا حكمها بما يوافق شريعة الله ودينه الإسلام.

''ولئن كان التطوّر فيما سبق من القرون والأحقاب الماضية كان بحسب ما جعل الله . سبحانه وتعالى . من طاقات عند البشر، وبِحسب ما آتاهم من وسائل فإن هذا التطوّر أيضا تسارع في عصرنا وصار يسابق الأحداث الزمنية، بل يُمكن أن نقول مجازا بأنه يقاس بسرعة الضوء لكثرة تقلّبات الأحوال من حال إلى حال، ومع هذه التقلبات لا بدّ أن يكون هناك استيعاب لقضايا الحياة على اختلاف أنواعها، وإنزال كلّ شيء منزله، وإعطاء كلّ قضية حكمها، حتَّى تنسجم الحياة الإنسانية مع أمر الله . سبحانه وتعالى .، وهذا يعني أن الفقهاء الربانيين لا بد لهم أن يكونوا على بينّة من أمرهم، عارفين بعصرهم، وهذا ما يعرف بفقه الواقع بحيث يعرف الإنسان القضايا المستجدة ويعطي كلّ قضية من هذه القضايا حكمها''.(١٥).

ويُمكننا أن نبين أهداف الفقه الحضاري وغاياته من خلال عدة نقاط، وهي:

أولا: إعادة صورة الإسلام وحضارته الحقيقية التي تقوم على القرآن والسنة، والغاية من ذلك تقديم الإسلام للعالم أجمع بمنظوره الحضاري، وأسلوبه الرفيع مع المسلمين وغيرهم.

المعلوم أن هذا الدين المبارك الذي جاء لينير العالم بنور الهداية والعلم، لم يكن كأيّ دين، ولم يصل إلى ما قدمه للعالم أي منهج قبله.

''فلا أعلم دينا سماويا من الأديان، ولا نظاما من الأنظمة، فتح للإنسان مغاليق المدنية والحضارة، وبصره طريق العلم والمعرفة، وعرفه حقائق الكون والحياة كالذي فعلته الشريعة الغراء'' (١٦) ، فالإسلام رغب أبناءه على العلم وحثهم عليه، وليس أدل على ذلك من أول كلمة نزلت من الذكر الحكيم، والتي هي (اقرأ)، يقول الله تعالى في محكم التنزيل: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾(١٧) ، ولم يغفل النبيّ صلعم هذا الجانب إذ اهتم به، وبين أهميته لأمته، فعن أبي الدرداء أن النبيّ صلعم قال: «من سلك طريقا يبتغي فيه علما سهّل الله له طريقا إلى الجنَّة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاء لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض، حتَّى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، إنَّمَا ورثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظّ وافر»(١٨).

وعلى ضوء هذه الروح العلمية التي رفع منارها الإسلام نجد أن ''البيروني'' حينما حضرته الوفاة، دار الحديث في مجلسه حول مسألة من مسائل الإرث المعقدة، فطلب ''البيروني'' من أحد الحاضرين أن يوضحها له، فقال الزائر: في أي حال أنت وتسأل عن هذا؟!

فقال له البيروني: لأن أذهب إلى الله وأنا أعرفها خير من أذهب إليه وأنا أجهلها(١٩).

هذا.. ومن الأمور المهمة في حضارة الإسلام أنها لم تميز بين أفرادها إلاَّ بميزان التقوى، فجعلت المساواة بين البشر أسّاس مهم من أسسها، ومبدأ كبيرا من مبادئها، قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾(٢٠) ، وفي خطبة الوداع، قال المصطفى الحبيب: «يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا أسود على أحمر، ولا أحمر على أسود، إلا بتقوى الله»(٢١).

ولو نظرنا إلى الحضارة الإسلامية منذ نشأتها الأولى إلى أبلغ ذروتها لوجدنا أن من بين الذين شاركوا في بناء هذه الحضارة الرفيعة، الأبيض والأسود، والغنيّ والفقير، والكبير والصغير، والعربي والعجمي كل في صف واحد من أجل إعلاء كلمة الله، ورفعة هذا الدين، فإن أردت أمثلة على ذلك فخذ بلال بن رباح رضى الله عنه ، فقد كان غلاما أسودا، لكن كان في القمة عندما أصبح فردا من المسلمين، وقد شارك بكل ما يقدر في بناء الحضارة الإسلامية.

ثانيا: ومن أهدافه إعادة النظر في التبعية السلبية للغرب وحضارتهم، والغاية من ذلك النهوض بالإسلام والمسلمين فكريا وثقافيا حسب تعاليم الدين الحنيف.

لقد بنى الإسلام منهجا لأبنائه ليسيروا به في طريق العزة، فرباهم على الاستقلالية في الفكر والثقافة والسلوك، ورسم لهم منهجا يرجعون إليه، يغترفون من بحره، ويقتطفون من ثماره، وإننا لنجد ذلك واضحا من خلال ما كان يوجه به الرسول صلى الله عليه وسلم أتباعه رضى الله عنهم ، فلم يرد أن تتأثر هذه الأمة بغيرها من الأمم الضالة، فيقعوا في أخطائهم، ومن بين هذه التوجيهات ما رواه عبادة بن الصامت tقال: كان رسول الله صلعم إذا اتّبع الجنازة لم يقعد حتَّى توضع في اللحد، فعرض له حبر فقال: هكذا نصنع يا مُحَمَّد، قال: فجلس رسول الله صلعم وقال: «خالفوهم»(٢٢) ، وليس هذا فحسب بل الأحاديث الآمرة بالمخالفة كثيرة، منها ما رواه ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، عن النبيّ صلعم قال: «خالفوا المشركين: وفّروا اللحى، وأحفوا الشوارب»(٢٣) ، وعن ابن عباس t قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود، صوموا قبله يوما أو بعده يوما»(٢٤) ، وقوله صلى الله عليه وسلم: «خالفوا اليهود والنصارى»(٢٥) ، وفي مسند أحمد من حديث أبي أمامة أن رسول الله صلعم خرج على مشيخة من الأنصار بيض لحاهم، فقال: «يا معشر الأنصار حمروا وصفروا وخالفوا

أهل الكتاب»، قال: فقلنا: يا رسول الله إن أهل الكتاب يتسرولون ولا يأتزرون، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تسرولوا وائتزروا وخالفوا أهل الكتاب»، قال: فقلنا: يا رسول الله إن أهل الكتاب يتخففون ولا ينتعلون، قال: فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: «فتخففوا وانتعلوا وخالفوا أهل الكتاب»، قال: فقلنا يا رسول الله إن أهل الكتاب يقصون عثانينهم ويوفرون سبالهم قال: فقال النبيّ صلعم: «قصوا سبالكم ووفروا عثانينكم وخالفوا أهل الكتاب»(٢٦) ، فكل هذه الأوامر من النبيّ الكريم صاحب الدعوة الْمُحمَّدية، ليبين للمسلمين أنهم مستقلّون بذاتهم، لهم منهجهم الذي يسيرون عليه، وطريقتهم التي يمضون بها، حتَّى لا يتأثروا بالسيّء من حضارات غيرهم، وأن عليهم أن يرجعوا كل جديد إلى مقياس دينهم الحنيف.

فلابد لرواد الفقه الحضاري أن يسعوا لتبيين جوانب الاستقلال المنهجي والفكري للأمة الإسلامية، وربط الماضي بالحاضر من خلال الاستفادة من توجيهات منقذ البشرية مُحَمَّد صلعم ، التي بدورها تحيي ثقافة التعامل مع الجديد.

ثالثا: إبعاد الهجمات الشرسة ضد الإسلام والمسلمين، وذلك من أجل الحفاظ على الهوية والثوابت الإسلامية.

من هنا وهناك، يُهاجَم المسلمون في كلّ وقت وفي كل حين، ولن تهدأ هذه الهجمات أبدا؛ لأن الصراع بين الحقّ والباطل قديم قدم وجود هذا الإنسان على وجه الأرض، ودائما حيث وجد الحق وجد الباطل المعادي الذي يقوده الشيطان، فعلى المسلم أن يعرف هذه الحقيقة، فمنذ الصراع الأول الذي كان بين قابيل وهابيل، الذي تجرَّأ فيه قابيل عَلَى قتل أخيه، إلى يومنا هذا ما زال الصراع باقيا، قال المولى القدير: ﴿وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(٢٧) ، فالهدف من هذا الصراع أن يُبعد المسلمون عن دينهم القويم، وعن صراطهم المستقيم، الذي يأخذ بأيديهم إلى النعيم المقيم، وما ذلك إلاَّ حسد وظلم من هؤلاء الكفَّار والمعتدين، ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾(٢٨).

ولا ريب أن المسلم عليه أن يكون ملتزما بكل ما أمره الله سبحانه وتعالى به في هذا الدين الحنيف، مستعدا لأن ينصر دينه الذي ارتضاه الله له، ولن يتركه الله تعالى وحده في الميدان، بل سيؤيّده بنصره المبجل، وتوفيقه المسدد، قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ

اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾(٢٩) ، وقال جل شأنه:﴿ وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾(٣٠)، وقال عز من قائل:﴿ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾(٣١) ، فالجزاء من جنس العمل، ومن أشغل نفسه بنصرة الله تعالى، نصره المولى القدير وثبته، ولهذا قال تعالى:﴿يَنْصُرْكُمْ ويُثَبِّت أَقدَامَكُم﴾، فهناك شرط لهذا الجواب وهو النصرة لله، فإن تحقق كان الجواب من الله تعالى سريعا، يقول المولى القدير: ﴿ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾(٣٢) ، ويقول سبحانه:﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ اللّهِ وَلاَ يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾(٣٣)، فكلّ عمل يقوم به المسلم من رد للاعتداءات، وتفنيد للشبهات، وتوضيح للخفايا، وإظهار للإسلام بمظهره الحسن، كل ذلك موزون عند الله تعالى، ولن يضيع الله تعالى أجر العاملين به.

فإن اجتهد المسلمون صفّا واحدا من أجل نصرة الدين، وإبراز معالم حضارته الحقيقية، ستكتب لهم السعادة، وينالون الخير كله، يقول الله . جلّ شأنه .: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾(٣٤).

فعلى المؤمنين أن يوقنوا أنّ وعد الله حقّ لا بدّ مُنجزه، وقوله صدق لا محالة سيتضح، وأن لا يجعلوا خلافاتهم سبيلا لتضييع هويتهم، وتمزيق وحدتهم، ونخر صفوفهم من الداخل، ودور الفقه الحضاري هنا أن يبين هذه الحقيقة ويشجع عليها.

رابعا: علاج العنف والتطرّف، والغلوّ والتخلف، ورعاية مصالح المقيمين في دولة الإسلام من غير المسلمين، وذلك لإظهار الصورة التسامحية للإسلام.

الإسلام دين السماحة، دين المحبّة والوئام، فمنذ لحظاته الأولى نجد الدعوة إلى التسامح والتصالح، ونبذ العصبيات المقيتة، والأفكار المهلكة، فعن جبير بن مطعم t ، أن رسول اللّه صلعم قال: «ليس منَّا من دعا إلى عصبيةٍ، وليس منَّا من قاتل على عصبيةٍ، وليس منَّا من مات على عصبيةٍ»(٣٥)، وعن عبد اللّه بن مسعود t ، عن النبيّ صلعم قال: «ألا هلك المتنطعون» ثلاث مرات(٣٦)، وعندما هاجر المسلمون إلى المدينة المنورة، آخى النبيّ صلعم بين المهاجرين

والأنصار ، فجعلهم كالإخوة الأشقاء، يتقاسمون اللقمة والمعيشة، وعاش الكلّ في وئام واطمئنان.

بل ونجد الإسلام يرعى مصالح غير المسلمين من المقيمين في دولة الإسلام، فيعقد معهم معاهدات السلام، واتفاقيات التجارة، ومن بين هذه الاتفاقيات، ما ذكره ابن هشام عند قدوم النبيّ (صلعم) إلى المدينة، فقد أبرم اتفاقية مع اليهود، جاء فيها: «وإن يهود بني عوف أمّة مع المؤمنين لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم، إلا من ظلم وأثم فإنّه لا يؤتِه إلاَّ نفسه وأهل بيته، وإن ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف، وإن ليهود بني الحارث مثل ما ليهود بني عوف،...، وإن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم، وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وإن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم، وإنه لم يأثم امرؤ بحليفه، وإن النصر للمظلوم، وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين، وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة، وإن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم" (٣٧) ، وعاش الكل فترة من الزمن متناغما مع الآخر، في منظومة بديعة اسمها مظلة الإسلام، فدعت هذه المقدمات إلى نتيجة وهي حب كثير من غير المسلمين في العيش على أرض السلام، وبلاد الإسلام.

فلا مجال للتطرف الممقوت والتعصب المشئوم، الذي تدعوا إليه بعض الجماعات المتسمية بالإسلام، والإسلام منهم براء، فنحن نرى هنا وهناك ممن يزعمون انتماءهم لهذا الدين، ويريدون تطبيقه حسب مفهومهم التعصبي، يخطئون في التصورات، ويسيئون مع الآخرين المعاملات، بل ويرتكبون الجرائم الشنعاء في حق المسلمين ذاتهم، بدعوى أنهم مبتدعة، أو بزعم أنهم كفار لا يطبقون دين الله وحدوده، نسوا أو تناسوا أن النبيّ صلعم عنف بشدة على أسامة بن زيد رضي الله عنه؛ لأنّه قتل رجلا شهد أن لا إله إلا الله وحده، فعنه رضي الله عنه أَنَّه قال: "بعثنا رسول الله صلعم سرية إلى الحرقات، فنذروا فهربوا فأدركنا رجلا، فلما غشيناه قال: لا إله إلا الله، فضربناه حتَّى قتلناه، فعرض في نفسي شيء من ذلك فذكرته للنبي صلعم، فقال: «من لك بلا إله إلا الله يوم القيامة؟»، فقلت يا رسول الله: إنما قالها مخافة السلاح والقتل، قال: «أفلا شققت عن قلبه حتَّى تعلم قالها من أجل ذلك أو لا؟! من لك بلا إله إلا الله يوم القيامة»، قال: فما زال يقول حتَّى وددت أني لم أسلم إلا يومئذ" (٣٨) والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (٣٩) ، "ولئن كان الإسلام يأمر بالبر والإنصاف حتَّى مع غير المسلمين الذين لم يجاهروا المسلمين بالعداوة، حيث يقول عز

من قائل: ﴿ لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾(٤٠) ، فكيف يرضى المسلم مع ذلك أن يعامل إخوانه المسلمين، بل يعامل أهل بلدته وأبناء جلدته هذه المعاملة القاسية؟! ويتنكر لمبادئ الإنسانية، حتَّى يكون سبعاً ضارياً، لا يبالي بأن يفتك بالأطفال والنساء، والشيوخ الكبار وكل ضعيف، إن هذه الحالة هي حالة شاذة، بعيدة كل البعد عن تعاليم الإسلام وعن قيم الإسلام، فليت هؤلاء ما انتموا إلى الإسلام قط، وليتهم لم يرضوا بأن يلحقوا بهذا الدين الحنيف النظيف هذه التهم القذرة، التي يجب أن يبرأ الدين منها. ونحن نأسف لذلك" (٤١) وندعوهم إلَى الرجوع إلى مبادئ الإسلام الحقيقية، وأخلاقه الرفيعة.

وفي الجانب المقابل، كم هم الذين دخلوا دين الله الإسلام بسبب نظرتهم التي بنوها عن تسامح الإسلام، بما قدمه أبناؤه الفضلاء من أخلاق حميدة، وشمائل طيبة، ودعوتهم لغيرهم بالحسنى، ممتثلين قول الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾(٤٢)، ومبتعدين عن الغلو والتنطع والفضاضة، لما فيها من تنفير للقلوب، وتشتيت للنفوس، ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾(٤٣)، ومن بين المتأثرين بأخلاق المسلمين الذين اعتنقوا الإسلام بسبب ذلك الأميرة (إيبيانك مودوادي) زوجة وليّ عهد الراجا حفيد جيمس بروك الإنجليزي الذي حكم سرواك عام ١٨٤١م وحولها إلى محميَّة ثمّ إلَى مستعمرة إلى أن نالت استقلالها عام ١٩٦٣م، وانضمت إلى الولايات الماليزية في ذلك العام(٤٤).

وكان إسلامها لعدة أسباب، من أهمها ما لامسته من خلال معرفتها لمسلمي سرواك من عظمة الدين الإسلامي، وما فيه من سماحة وفضائل، وكونه الدين الوحيد الذي يفي بحاجات البشر من القيم، وبسبب السلوكيات التي شاهدتها في مسلمي سرواك متمثلة في أخلاقهم الحسنة(٤٥).

فهذه الصورة ليست الوحيدة، بل هي الشعرة البيضاء في الثور الأسود، وهذه الأخلاق والفضائل السمحة هي ما دعا إليه ديننا الحنيف، وهي ما رغّب إليه ربنا الكريم في كتابه، حيث قال جلّ شأنه: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ

مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ﴾(٤٦)، وهذا هو ما يجب أن يوضحه الفقه الحضاري.

خامسا: إرجاع كلّ ما يدخل من جديد القضايا والمستجدات إلى الشريعة الإسلامية، ووزنها بميزانها الدقيق، وذلك من أجل السير وفق المنهج الرباني الذي أراده الله تعالى لهذه الأمة.

جاء الإسلام فلم يدع شاردة ولا واردة تخص الحياة، إلا وجعل لها قواعد تبنى عليها، وأصولا تنظمها، وأسوارا تحدها، ممثلة في كتاب الله وسنة رسوله صلعم، وذلك حتَّى لا يخرج الأمر عن نطاق المنهج الشرعي، والمبدأ الرباني، وهكذا سارت قوافل الحياة الإسلامية عبر حضارتها المشهودة، ترجع كل جديد يستجد، وكل حادث يحدث إلى هذه القواعد والأصول التي هي بمثابة الفاحص الذي يغربل أغوار هذا الجديد ويسبر مداخله ومخارجه من أجل النظر في قابليته أن يكون من ضمن المستفاد منه في حياة المسلمين، واليوم.. ونحن نرى التطور السريع في هذه المستجدات، فإننا بحاجة أشد إلى بحثها وغربلتها وإرجاعها إلى تلك القواعد الأصولية.

ومن هنا كان لزاما على المسلمين أن يقيضوا من أبنائهم من يدرسوا كلّ جديد، ويتفحصوا كلّ قادم باسم الحضارة، حتَّى لا يكون سما قاتلا لديننا، ومعولا مخربا لبيوت إيماننا.

سادسا: النهوض الاقتصادي والصناعي وفق مبادئ الدين وأحكامه، وذلك لأن الإسلام دين حياة فلا يفصل الدين عن الصناعات والاقتصاد.

الإسلام دين الحياة، شمل كل شيء فيها، وأتى على كلّ صغير وكبير يخصها، فلم يكن الإسلام دين عبادة فقط، بل كان أيضا دين معاملات، دين أسرة وبناء مجتمعات.

وقد امتدح الإسلام المال الصالح، يقول المصطفى صلعم لعمرو بن العاص: «يا عمرو، نعم المال الصالح مع الرجل الصالح»(٤٧)، بل أوجب على صاحبه المحافظة عليه، وقد جُعلت المحافظة على المال، ضرورة من الضروريات الخمس، وجعل من يموت في دفاع عن ماله في مصاف الشهداء، فعن سعيد بن زيد رضي الله عنه،عن النبيّ صلعم قال: «من قتل دون ماله فهو شهيدٌ، ومن قتل دون أهله أو دون دمه أو دون دينه فهو شهيدٌ»(٤٨).

وهنا نجد الإسلام يوجه الإنسان المسلم إلى العمل، ويبين له أجر الكسب الحلال الذي يكسبه الإنسان بتعبه، عن المقدام رضي الله عنه عن رسول الله صلعم قال: «ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود u كان يأكل من عمل

يده»([٤٩])، وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلعم: «لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير من أن يسأل أحدا فيعطيه أو يمنعه»(٥٠).

وقد عمل جمع ليس بالقليل من صحابة رسول الله صلعم في التجارة وبعض الصنائع، كما وقف النبيّ الكريم موجها لهؤلاء الصحابة في أعمالهم، وتجارتهم، وصناعاتهم، وذلك للنهوض بهذه الأعمال إلى أرقى مستوى منشود، وفق ما يرضي الله تعالى.

كما نجد الإسلام يتكفل برعاية غير القادرين على العمل، ويشجع غير الواجدين للمال، بصون حقوقهم، وتلبية احتياجاتهم، وتيسير أمورهم، حتَّى وإن كان هذا المقيم في دولة الإسلام ليس من المسلمين، فقد مر عمر رضي الله عنه على يهودي يتكفَّف الناس، فزجره، ثمّ استفسر عما حمله على السؤال، فلما تحقّق من عجزه رجع على نفسه باللائمة، وقال له: ''ما أنصفناك يا هذا، أخذنا منك الجزية قويا، وأهملناك ضعيفا، أفردوا له من بيت المال ما يكفيه''(٥١).

المبحث الثانى

التنمية المستدامة

تعريفات التنمية المستدامة :

عرفتها (اللجنة العالمية للبيئة فى عام ١٩٨٧ على النحو التالى : التنمية التى تفى باحتياجات الحاضر مع عدم النيل من قدرة الأجيال القادم على إشباع إحتياجاتهم ، أو عملية التغيير التى ينسجم فيها استغلال الموارد اتجاه الاستثمارات وتوجه التنمية التكنولوجية والتغيير المؤسسى وتعزز الطاقات الراهنة والقادمة لإشباع الاحتياجات والطموحات البشرية) (٥٢) .

(هذا التعريف من أكثر التعاريف شيوعا وقبولا سواء للاقتصاديين أو الإيكولوجين أو الاجتماعيين ويستخدمه الاقتصاديين كبديل لمفهوم التنمية الاقتصادية التى ينبغى أن توجد وتدار بأساليب تقلل إلى أدنى الحدود من أثر النشاط الاقتصادى الحالى على مصادر الموارد المختلفة ومتلقيات النقابات المختلفة لأن تكاليف تلك النشاطات تتحملها الأجيال المقبلة)(٥٣) .

وتعريف أخر للتنمية المستدامة (محاولة الحد من التعارض الذى يؤدى إلى تدهور البيئة نحو طريق إيجاد وسيلة لإحداث تكامل ما بين الاقتصاد والبيئة ، ويشير هذا التعريف إلى أن التنمية المستدامة تمثل حالة تتوافق فيها عمليات استغلال الموارد واتجاهات الاستثمارات والتطور التكنولوجى ، وكذلك التغيرات المؤسسية (التنظيمية) مع احتياجات المستقبل مثلما تتوافق مع احتياجات الوقت الحاضر (٥٤) .

كما عرفها (المبدأ الثالث الذى تقرر فى قمة الأرض بأنها : ضرورة إنجاز التنمية – الحق فى التنمية – بحيث يتحق على نحو متساو الحاجات التنموية والبيئية لأجيال الحاضر والمستقبل ، بحيث تصبح حماية البيئة جزء لا يتجزء من عملية التنمية .

إن هذا التعريف يشير إلى العدل بين تلبية حاجات جميع الشعوب فى الجيل الحالى والعدل فى تلبية حاجات أجيال المستقبل وأجيال الحاضر وتحقيق توازن بين تلبية حاجات جميع الشعوب فى الجيل الحالى والعدل فى تلبية حاجات أجيال المستقبل وأجيال الحاضر وتحقيق توازن بين التنمية وصيانة البيئة (٥٥) .

وعرفت التنمية المستدامة على أنها (التنمية الاقتصادية ومستوى معيشى لايضعف قدرة البيئة فى المسمتقبل على توفير الحياة الازمة للسكان (٥٦).

ونلاحظ أن علماء البيئة يعرفون التنمية المستدامة من حيث ضرورات الحفاظ على النظام الإيكولوجى لا من حيث إشباع الاحتياجات والطموحات البشرية ويعتقدون أن الثوابت التكنولوجية من المحتمل أن تؤدى إلى المزيد من الشاكل البيئية الصعبة والمكلفة ، وحسب تكهنهم كان الاقتصاد العالمى لسننوات عديدة على طريق غير قابل للاستمرار وهم يتبنون موقفا مضاد للنمو (٥٧) .

ونظرا لتعدد تعريفات التنمية المستدامة قام التقرير الصادر عن المعهد المواد العالمية بحصر ٢٠ تعريف واسغة التداول وفد قسم التقرير هذه التعريفات إلى أربع مجموعات اقتصادية ، بيئة إجتماعية ، تكنولوجية .

اقتصاديا : تعنى التنمية المستدامة للدول المتقدمة إجراء خفض فى استهلاك الطاقة والموارد ، أما بالنسبة للدول المتخلفة فهى تعنى دفع التنمية قدما مما يؤدى إلى تقليل التفاوت والتباين فى أساليب الحياة وتحسين البيئة المحلية والحفاظ عليها .

اجتماعيا : تعنى السعى من أجل استقرار النمو السكانى ودفع مستوى الخدمات الصحية والتعليمية خاصة فى الريف .

بيئيا : تعنى حماية الموارد الطبيعية والاستخدام الأمثل للأرض الزراعية والموارد المائية .

تكنولوجيا : نقل المجتمع إلى عصر الصناعات النظيفة التى تستخدم تكنولوجيا منظفة للبيئة تنتج الحد الأدنى من التلوث (٥٨) .

وقد تم تحديد ثلاث سمات أساسية للتنمية المستدامة :أن التنمية المستدامة تختلف عن التنمية فى كونها أشد تدخلا وأكثر تعقيدا وخاصة فيما يتعلق بما هو طبيعى وما هو إجتماعى .

التنمية المستدامة توجه أساسا لتلبية احتياجات أكثر الطبقات فقرا أى تسعى للحد من الفقر.

التنمية المستدامة تحرص على تطوير الجوانب الثقافية والحفاظ على الحضارة الخاصة بكل مجتمع ويمكن القول إن التنمية المستدامة هى (تعبير عن التنمية التى تتصف بالاستقرار وتملك عوامل الاستمرار والتواصل وهى ليست واحدة من تلك الأنماط التنموية التى درج العلماء لإبرازها مثل التنمية الإقتصادية أو التنمية الاجتماعية أو الثقافية بل تشمل الأنماط كافة فهى تنهض بالبيئة ومواردها وتنهض بالموارد البشرية وتقوم بها فى تنمية نأخذ بعين الاعتبار البعد الزمنى وحق الأجيال

بالتمتع بموارد الأرض) (٥٩).

وقد أبرز هذا التعريف أهم خصائص التنمية المستدامة التى تتمثل فيما يلى :تعتبر هاته التنمية ذات بعد زمنى متواصل .وإن التنمية المستدامة تعتبر أكثر شمولا خاصة بما يتعلق بالبيئة والإنسان.

يلبى هذا النوع من التنمية احتياجات كل الطبفات والأجيال.

تطور التنمية المستدامة:

أولا : الطرح القديم لمفهوم التنمية المستدامة:

إن التنمية المستدامة فى حقيقة الأمر ليست ظاهرة جديدة، إن ممارستها تعود إلى ألاف السنين تجسدت فى بناء العديد من الحضارات مثل:

(كانت الحضارة المصرية منذ زمن كليوباترا تقوم على أساس مستدام، إذ أن الفيضان السنوى للنيل فى فصل الربيع كان يوفر المياه وتزويد التربة بالموارد المغذية، يعتمد على الفيضان الطبيعى لنهر النيل وفى القرن العشرين وبعد إنشاء سد أسوان اختل هذا النظام الثابت مما أدى إلى تدهور خصوبة التربة) (٦٠) .

وفى المقابل نهانا الإسلام عن التبذير والإسراف، بكل أشكاله السلبية، سواء فى المأكل والمشرب وغير ذلك من الموارد الطبيعية ،وهذا ما تؤكده الآيات القرآنية.

تلوث البيئة:

دعانا الإسلام إلى حماية البيئة من الفساد ، فقد حرم التعامل معها بصورة عشوائية . والإسلام حرم كل أشكال التلوث.

محاربة الفقر:

إن أعظم دليل على اهتمام الإسلام بالفقراء هو فريضة الزكلة ، وهى قيمة مالية فرضها الله على الأغنياء من أجل نقل بعض الدخل والثروة إلى الفقراء .

ولقد بين لنا القرأن الكريم أعظم مثال للاستدامة من خلال قصة سيدنا يوسف من خلال تفكيره الاقتصادى الإسلامى المستدام أن يدير موارده المحدوده أثناء الجفاف ليضمن احتياجات الناس .

كما أن مخاوفنا الحالية من إمكانية إستنزاف ككوكبنا وإنهيار اقتصادنا نعود إلى ألف السنين ، حيث يوضح التاريخ حضارات انهارت بفعل سوء استخدامها لبيئتها مثل:

أ – الحضارة السومرية: كانت الحضارة السومرية القديمة فى الألفية الرابعة قبل الميلاد حضارة رائعة وكان نظام الرى فيها يعتمد على أفكار هندسية، وأقام زراعة عالية الإنتاج، مكنت الزراعة من إنتاج فائض من الغذاء الذى دعم تكوين المدن الأولى.

لقد كانت حضارة مزدهرة ولكن كان هناك خطأ بيئى فى تصميم نظام الرى وهو الخطأ الذى

أدى فى النهاية إلى إنهيار اقتادها الزراعى ، والخطأالبيئى فى عدم وجود طريقة لصرف الماء الذى كان يتسرب فى الأرض مما أدى إلى إرتفاع مستوى طبقة المياه إلى سطح الأرض وخفض إنتاجية الأرض . وكان أول رد فعل للسومريين لانخفاض محصول القمح هو التحول لزراعة الشعير وهو نبات أكثر تحملا للأملاح ولكن مع مرمر الوقت أدى انكماش الغذاء الذى ينتج عن ذلك إلى إتلاف الأساس الاقتصادى لهذه الحضارة العظيمة (٦١)

ب – حضارة قرطاج :كانت قرطاج فى أوج حضارتها وقوتها سكنها أكثر من مليون شخص وكان بها وفرة فى موارد الطعام من إنتاج الزراعة والرى والأراضى الخصبة المنخفضة وبمجرد قيام الروم بغزو قرطاج وقرارها أن تجعلها مستعمرة لتوريد الطعام للإمبراطورية الرومانية ، بدأت دورة من دورات تدهور الأرض وبدأت خصوبة الأرض فى التدنى فعمدوا إلى مزيد من الزراعة المكثفة لتعويض إنخفاض المحصول، مما أدى فى النهاية إلى تدمير الأرض إلى الأبد (٦٢).

ج- حضارة المايا: ازدهرت حضارة المايا (جواتيمالا حاليا) من عام ٢٥٠ بعد الميلاد حتى اندثرت حوالى ٩٠٠ ميلادية، وقد أنشأت المايا زراعة معقدة كثيفة الإنتاج وبالنسبة لهاته الحضارة كانت إزالة الغابات وتأكل التربة هى سبب انهيار الزراعة واندثرت هذه الحضارة . وهنا يتضح ان هذه الحضارات انهارت لأنها سلكت طريق اقتصاديا لم يكن متواصلا بيئيا (٦٣).

الطرح الحديث لمفهوم التنمية المستدامة:

تمثل التنمية المستدامة، فرصة جديدة لنوعيّة النمو الاقتصادي وكيفيّة توزيع منافعه على طبقات المجتمع كافة، وليس مجرّد عمليّة توسع اقتصادي، لا تمنع من ازدياد الفوارق بين مداخيل الأفراد والجماعات، إن بين دول الشمال والجنوب أو داخل الدول النامية نفسها. التنمية المستدامة تفرض نفسها كمفهوم عملي للمشاكل المتعدّدة التي تتحدّى البشرية. إنها تسمح بتقييم المخاطر ونشر الوعي وتوجيه العمل السياسي على المستويات المحلّية والإقليميّة والدولية"(٦٤).

ونظرًا إلى الترابط القوي بين الأمن الإنساني والتنمية، ومن أجل جعل الحق بالتنمية البشرية حقيقة واقعة لكل البشر بصورة مستدامة آنيًا ومستقبليًا، تمنى رجل الاقتصاد الهندي أمارتيا صن على المؤسسات الدوليّة والمجلس الاقتصادي الاجتماعي اعتماد مؤشر جديد للتنمية، يأخذ في طياته حقوق الإنسان الاجتماعية والصحيّة والبيئيّة إضافةً إلى البعد الاقتصادي. وذلك من خلال القضاء على الفقر، تعزيز الديمقراطيّة، مكافحة المجاعات والأزمات والصراعات، التأكيد على فعالية المرأة، التغيير الاجتماعي، تشجيع الثقافة والدفاع عن حقوق الإنسان. وأيضًا من خلال تحسين سبل الحصول على الخدمات الاجتماعية والأغذية والرعاية الصحيّة الإنسانية والتعليم، وتعزيز المساواة بين الجنسين، وتمكين المرأة، وتسيير الحكم الرشيد، وتوسيع قدرة الحصول على تكنولوجيا المعلومات والاتصال، والعقاقير لمكافحة مرض الإيدز(٦٥).

كما يتضمن اعتماد التنمية المستدامة، عنصرًا جوهريًا في مخططات الدول والشركات، وخصوصًا في ما يتعلق بالقوانين الداخلية التي تنظم مشاريع الإستثمارات، بغية حماية البيئة ومنع التصحر، واتخاذ إجراءات لتأمين سبل الحصول على مياه الشرب المأمونة، وتحسين الصرف الصحي للمجتمعات القادمة. ومن أجل معالجة الفقر في العالم سوف يتطلب ذلك منح أكثر البلدان فقرًا، إعفاءً دائمًا من الديون وتحقيق تجارة عادلة من خلال وصول البلدان النامية إلى الأسواق(٦٦).

أيضًا في هذا المضمار، صدر عن مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة الذي انعقد في جوهانسبرغ في جنوب إفريقيا بين ٢٦ آب/ أغسطس ـ ٤ ايلول/ سبتمبر ٢٠٠٢، وضّم، إضافة إلى رؤساء الدول والحكومات، عددًا كبيرًا من المنظّمات الإقليمية والوكالات الدوليّة المتخصصة والمنظّمات غير الحكومية "إعلان جوهانسبرغ بشأن التنمية المستدامة". شدّد هذا الإعلان على إقامة مجتمع عالمي إنساني متضامن لمواجهة مجمل التحدّيات العالمية، مثل القضاء على الفقر، تغيير أنماط الانتاج والاستهلاك غير المستدامة، وحماية قاعدة الموارد الطبيعية وإدارتها من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ردم الهوة العميقة التي تقسم البشرية إلى أغنياء وفقراء، ومنع تدهور البيئة العالمية، وتراجع التنوع البيولوجي والتصحر، سد الفجوة المتزايدة بين العالمين المتقدم والنامي، ومعالجة تلوث المياه والهواء والبحار، هذا فضلاً عن التحدّيات الجديدة التي فرضتها العولمة على التنمية المستدامة ولا سيما تكامل الأسواق السريعة، وحركة رؤوس الأموال والزيادات المهمة في تدفقات الاستثمار حول العالم، وذلك من أجل ضمان مستقبل الأجيال القادمة(٦٧).

يستنتج من ذلك أنه "من بين أبعاد التنمية المستدامة الاجتماعي والبيئي والاقتصادي: يبرز البعد الاجتماعي خاصة كبعد جديد لقياس مستوى التنمية، من خلال التركيز على زيادة كميّة الإنتاج، عبر ضمان زيادة الطاقات من جيل إلى آخر، والأهم تحقيق حاجات الإنسان الأوليّة. أما البعد البيئي فيتمّثل في أن استمرار سلوك الإنسان سيؤدّي إلى تغييرات تنعكس على الجنس البشري وتهدّد استمراريته.

وعليه، فإنه لا يمكن الاستمرار في اعتبار البيئة كتابع للاقتصاد، كما يفعل معظم علماء الاقتصاد، بل ينبغي اعتبار النظام البيئي النظام الأعلى والاقتصاد النظام التابع له. أما البعد الاقتصادي، فهو الجزء المفصلي في نطاق ما يتضمّن من إعادة تنظيم للحياة اليوميّة وإعادة هيكلة الاقتصاد على كل المستويات وفي كل القطاعات، أي في كل دوائر الإنتاج والتوزيع والإستهلاك. والمحور الأساسي هو رفض آليات السوق في تحديد الأسعار والإنطلاق من الأسعار الحقيقيّة، فعلى الإنتاج إستعمال المواد القابلة لإعادة التكوّن، وعلى التوزيع أن لا يثقل كاهل النظم الإيكولوجيّة، وعلى الاستهلاك أن لا يبقى كعمليّة تدمير للمنتوجات، فلا شيء يزول ولا شيء يضيع، كل شيء يصبح مصدر ثروة"(٦٨).

وتتطلب التنمية المستدامة تحسين ظروف المعيشة لجميع سكان العالم من دون زيادة استخدام الموارد الطبيعية إلى ما يتجاوز قدرة كوكب الأرض على التحمل. وفي حين أن التنمية المستدامة قد تستلزم إجراءات مختلفة في كل منطقة من مناطق العالم، فإن الجهود الرامية إلى بناء نمط حياة مستدام حقًا تتطلب التكامل بين الإجراءات المتخذة في ثلاثة مجالات رئيسة:

أولاً: النمو الاقتصادي والعدالة، إن النظم الاقتصادية العالمية القائمة حاليًا بما بينها من ترابط، تستلزم نهجًا متكاملاً لتهيئة النمو المسؤول الطويل الأمد، مع ضمان عدم تخلف أي دولة أو مجتمع.

ثانياً: حفظ الموارد الطبيعية والبيئية من أجل الأجيال القادمة، من خلال إيجاد حلول قابلة للاستمرار اقتصاديًا للحد من استهلاك الموارد، وإيقاف التلوث، وحفظ المصادر الطبيعية.

ثالثاً: التنمية الاجتماعية، حيث أن جميع شعوب العالم بحاجة إلى العمل والغذاء والتعليم والطاقة والرعاية الصحية والماء. وعند العناية بهذه الاحتياجات، على المجتمع العالمي أن يكفل أيضاً احترام النسيج الثري الذي يمثله التنوع الثقافي والاجتماعي، واحترام حقوق العمال، وتمكين جميع أعضاء المجتمع من أداء دورهم في تقرير مستقبلهم(٦٩).

وعليه، فقد أكد التقرير، الارتباط الوثيق بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية مع الحفاظ على البيئة. وأشار إلى عدم إمكان تطبيق استراتيجية للتنمية المستدامة من دون ملاحظة متطلبات التنمية للجوانب الثلاثة "الاقتصادية والاجتماعية والبيئية".

التنمية الاجتماعية:

مع استمرار قوى العولمة الفائقة السرعة في نقل البضائع والمعلومات والنقود عبر الحدود بسرعة متزايدة يومًا بعد يوم، واستمرارها أيضًا في تحقيق فوائد لا تبرح تتعاظم لمن هم داخل دائرتها، هناك إدراك متزايد أن قطار الرخاء هذا يفوت معظم سكان العالم. والواقع أن معظم فوائد العولمة لا تصل إلى أكثر من نصف سكان العالم، أي ٣ مليارات شخص يعيشون على أقل من دولارين في اليوم. ولا يزال هناك ما يربو على مليار شخص يعيشون في حالة من الفقر المدقع، وملايين الأشخاص الذين يعيشون بلا عمل، وعدد متزايد من المجتمعات تتصدّع تحت وطأة ضغوط عنصرية أو عرقية أو اجتماعية. وقد اتسعت الفجوة بين أغنياء العالم وفقرائه، في الوقت الذي هدّدت الأزمات المالية في آسيا والمحيط الهادئ بطمس ما تحقّق طوال سنوات من النمو والتحسن.

وإذا كانت العولمة قوّة إيجابية تحسّن مستويات معيشة الكثيرين وتتيح المزيد من الفرص، يقول الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي عنان أنه "لا تكون العولمة بالنسبة إلى الكثيرين عاملاً يؤدي إلى التقدّم، بل قوة مسببة للاضطراب، تشبه الإعصار في قدراته على حصد الأرواح وتضييع الوظائف وهدم التقاليد. وهناك ما يدفع الكثيرين إلى مقاومة تلك العملية والاحتماء فيما هو محلي. وقد تكون العولمة مؤدية إلى مزيد من عدم المساواة. وقد تكون أيضًا مسبّبة لاضطراب التقاليد الثقافية وزيادة ما لدينا من إحساس بعدم الاهتداء الروحي". وتعتبر معظم البلدان النامية السرعة المتزايدة باستمرار والتي تحدث بها العولمة، بما تتركه من آثار بالغة في قرارات كل البلدان تقريبًا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، أكبر عقبة تمنعها من تحقيق التقدّم الاجتماعي. وقد أثار منتقدو العولمة اعتراضات مؤداها أن النظام التجاري العالمي الجديد يلحق أضرارًا بالغة بالبيئة وحقوق العمال والمصالح المحلية، وفوق كل ذلك لا يلبي احتياجات السكان(٧٠).

وفي ظل أجواء يسودها الإحساس المتزايد بعدم الأمان في عصر الاقتصاد العالمي الجديد، عقدت الأمم المتحدة مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية في كوبنهاغن، الدانمرك، العام ١٩٩٥، والموضوع الأساس هو "وضع التنمية الاجتماعية في قلب الاهتمامات السياسية العالمية"، لتوجيه الانتباه العالمي نحو إيجاد حلول لمشاكل العالم الاجتماعية الرئيسة. وقد انتهى مؤتمر القمة، الذي حضره ممثلو ١٨٦ بلداً منهم ١١٧ رئيس دولة أو حكومة، إلى اتفاق مهم تعهدت البلدان بموجبه العمل على تحقيق أهداف محددة في مجال التنمية الاجتماعية. فقد اتفقت البلدان على إعلان كوبنهاغن بشأن التنمية الاجتماعية، الذي تضمّن التزامات قطعية بالعمل بمزيد من الجد من أجل القضاء على الفقر، وتحسين الصحة والتعليم، والسعي إلى تحقيق العمالة الكاملة. كما اتفقت البلدان على برنامج عمل من مئة فقرة يحدد الاستراتيجيات والغايات والأهداف المتعلقة بتحسين نوعية الحياة بالنسبة إلى الناس في كل مكان. أما أهمية هذا المؤتمر فتجلّت في تركيزه على الاحتياجات الأشد أهمية وإلحاحًا بالنسبة إلى الأفراد أي سبل المعيشة، والدخل والصحة والتعليم والأمن الشخصي. وعن طريق تحديد الأولويات، رفع مؤتمر القمة المعيار العالمي لتحقيق التقدم الاجتماعي، ونبّه أيضًا المؤسسات المالية الرئيسة في العالم، إلى أن جميع الخطط الاقتصادية يجب أن تعترف بآثارها الاجتماعية(٧١).

وتتمثل التزامات التنمية الاجتماعية بما يلي:

. القضاء على الفقر المطلق بحلول موعد يحدده كل بلد.

. دعم العمالة الكاملة باعتبارها أحد الأهداف الأساسية للسياسة العامة.
. تشجيع التكامل الاجتماعي القائم على تعزيز جميع حقوق الإنسان وحمايتها.
. تحقيق المساواة والإنصاف بين المرأة والرجل.
. الإسراع بخطى التنمية في إفريقيا البلدان الأقل نموًا.
. كفالة إدراج أهداف التنمية الاجتماعية ضمن برامج التكيف الهيكلي.
. تهيئة "بيئة إقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية وقانونية تحقيق التنمية الاجتماعية".
. تمكين الجميع على قدم المساواة من الحصول على التعليم والرعاية الصحية الأولية.
. تعزيز التعاون من أجل التنمية الاجتماعية عن طريق الأمم المتحدة.(٧٢)

المبحث الثالث

الفقه الحضارى والتنمية المستدامة فى الإمارات

تقوم دولة الإمارات بعدة خطوات لتعزيز مفهوم الاستدامة في كافة القطاعات، وإرساء بنية تحتية متكاملة لتحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مع المحافظة على سلامة البيئة.

١- القضاء على الفقر بجميع أشكاله

تقدم دولة الإمارات العربية المتحدة خدمات تعليمية عالية الجودة، وتوفر فرص عمل ضمن اقتصاد الدولة الذي يقوم على المعرفة ، وتوفر سوق توظيف عادلة.

التعليم:

تخصص الدولة قسماً كبيراً من ميزانيتها لتطوير قطاع التعليم.

وضعت وزارة التربية والتعليم، استراتيجية ٢٠١٠-٢٠٢٠ التي تتكون من سلسلة من الخطط الخمسية الطموحة المصممة لتطوير نظام تعليمي من الدرجة الأولى، بعد تحويل نظام التعليم الحالي وطرق التدريس الحالية بشكل كامل.

كما وضعت الحكومة العديد من القوانين التي تجعل التعليم إلزامياً على الجميع. وأصبح إلزامياً على الأطفال المواطنين حتى إكمال الصف ١٢ أو حتى الوصول إلى سن ١٨، أيهما يأتي أولاً.

وقد أطلقت وزارة التربية والتعليم مبادرات تهدف إلى الارتقاء بمستوى التعليم في الدولة لتتفق مع أفضل الممارسات الدولية. وتشمل هذه المبادرات ما يلي:

مشروع تطوير القيادة المدرسية

- مشروع الألعاب الأولمبية المدرسية

- مشروع التربية الصحية المدرسية
- الفحص الطبي داخل المدرسة

تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة:

أصدرت دولة الإمارات القانون الاتحادي رقم ٢٩ لسنة ٢٠٠٦، الذي يحمي حقوق الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم.

الوظائف:في قطاع التوظيف، تضمن وزارة الموارد البشرية والتوطين فرص عمل متنامية وسوق توظيف مناسبة للجميع.

كما وضعت وزارة الموارد البشرية والتوطين برامج تدريبية للمواطنين الإماراتيين الباحثين عن وظائف. ويقدم برنامج الإمارات الوطني للتطوير نصائح ومعلومات للاستعداد لمقابلات العمل.

ينظم القانون الاتحادي رقم ٨ لسنة ١٩٨٠ وتعديلاته، المعروف باسم قانون العمل، الحقوق العمالية للعاملين في القطاع الخاص.

هناك أحكام خاصة بالمرأة العاملة حيث تنص المادة ٢٧ حتى ٣٤ من قانون العمل الاتحادى بأنه من حق المرأة

- ألا تعمل بين الساعة العاشرة مساءا والسابعة صباحا بإستثناء العاملات فى قطاعات الخدمات الإدارية والفنية والصحية
- ألا تعمل فى الوظائف الخطرة أو العنيفة أو الوظائف التى تسبب إرهاق بدنى
- الحصول على نفس الأجر الذى يتقاضاه الرجل إذا كانت تقوم بنفس العمل
- الحصول على المزايا المتعلقة بالحمل والولادة

الدعم الاجتماعي:

تقدم وزارة تنمية المجتمع المساعدة الاجتماعية بالعديد من الطرق إلى المواطنين الإماراتيين غير القادرين على توفير دخل كافي لتحقيق معيشة كريمة لأنفسهم ولأفراد عائلاتهم.

تشمل المؤسسات الأخرى التي تقدم الدعم بأشكاله المختلفة ما يلي:

- صندوق الزكاة: يتم من خلاله توزيع الزكاة على الفقراء.
- صندوق الزواج :ينظم الصندوق فعاليات زواج جماعي، ويوفر التمويل لزواج الإماراتيين المستحقين.

• برنامج الشيخ زايد للإسكان :يوفر البرنامج مسكن أو قطعة أرض للمواطنين الإماراتيين المستحقين.

• وزارة شؤون الرئاسة :توفر الوزارة مجموعة من المزايا إلى المواطنين الإمارتين المستحقين.

تمويل المشاريع.

يوفر صندوق خليفة حلول تمويلية لمجموعة من المشروعات ذات الجدوى الاقتصادية.

وبالإضافة إلى ذلك، يقدم الصندوق عدداً من البرامج الاجتماعية الموجهة إلى فئات معينة من المجتمع الإماراتي. وتشمل هذه البرامج:

• برنامج الردة- بهدف منح نزلاء المنشآت الإصلاحية والعقابية من المواطنين فرصة دخول قطاع الأعمال، وإعادة الاندماج في المجتمع بعد قضاء الأحكام الصادرة بحقهم.

• برنامج إشراق- وذلك لمنح المتعافين من نزلاء المركز من المواطنين فرصة دخول قطاع الأعمال، وإعادة الاندماج في المجتمع بعد تعافيهم من الإدمان.

• برنامج صوغة – يهدف البرنامج إلى حفظ التراث الثقافي من خلال تشجيع ريادة الأعمال والحرف اليدوية.

• برنامج أمل – يهدف البرنامج إلى تعريف المواطنين الإماراتيين على الاحتياجات الخاصة في قطاعات محددة من الأعمال،.

وبالمثل تقدم مؤسسة محمد بن راشد لتنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة، إحدى مؤسسات دائرة التنمية الاقتصادية في دبي، حلولاً تمويلية، بالنسبة للمشاريع الجديدة، فقد وُضع لها برنامج انطلاق، الذي يوفر للمواطنين المقيمين في دبي الدعم الكامل ويوفر مركز حمدان للإبداع والابتكار الخدمات الاستشارية في تطوير الأعمال (٧٣)

٢- تحقيق الأمن الغذائى :

مبادرات تعزيز القطاع الزراعي المستدام

قامت الدولة بالعديد من المبادرات لتعزيز القطاع الزراعي المستدام، ومن أبرزها:

برنامج "زرعي":

أطلق صندوق خليفة لتطوير المشاريع برنامج "زرعي" لدعم المواطنين العاملين في القطاع الزراعي، وتقديم التدريب والخدمات التسويقية لهم.

مركز الابتكار الزراعي:

في ٢٠١٤، افتتحت وزارة التغير المناخي والبيئة مركز الابتكار الزراعي في الشارقة لمواكبة المستجدات والتطورات في القطاع الزراعي، وتعزيز الاستدامة، من خلال الابتكار التكنولوجي.

اعتماد الزراعة العضوية والمحلية من أجل صحة أفضل:

تبنت دولة الإمارات نظام الزراعة العضوية لتعزيز إنتاج غذائي صحي. ولتحقيق هذه الغاية، عملت وزارة التغير المناخي والبيئة على زيادة مساحة أراضي الزراعات العضوية بنسبة ٥ بالمئة.

وقد قدم المركز الدولي للزراعة المحلية، وهو مؤسسة بحثية غير ربحية بجامعة زايد، جيلاً جديداً من البيوت المحمية، يمكنه مضاعفة منتجات الفاكهة والخضروات بالدولة ثلاث مرات. وهذا الجيل الجديد من البيوت المحمية يقلل استهلاك المياه بنسبة ٩٠ بالمائة، ويقل استهلاك الطاقة بنسبة ٥٠ بالمائة.

الاستثمار في المشروعات الزراعية بالخارج:

تسعى حكومة دولة الإمارات إلى تأمين التوريدات الغذائية وحمايتها من تقلبات السوق، لذلك بادرت بوضع استثمارات كبيرة في المشاريع الغذائية بالخارج.

سلامة المواد الغذائي:

حرصت دولة الإمارات على ضمان سلامة الأغذية المتداولة والمستوردة إلى الدولة.

مبادرات القضاء على الجوع محليا ودولي

أ-عام الخير ٢٠١٧ ب- مبادرة بنك الإمارات للطعام ج- حفظ النعمة (٧٤)

٣-ضمان توفير حياة صحية وتعزيز الرفاهية

الاهتمام بالقطاع الصحي

تتطلع الأجندة الوطنية لرؤية الإمارات ٢٠٢١ إلى تطبيق نظام صحي يستند إلى أعلى المعايير العالمية.

وفي ٢٠١٦، خصصت حكومة الإمارات ٧.٩ من موازنتها، أي بما يعادل ٣.٨٣ مليار درهم لقطاع الصحة وحده.

المرافق الصحية

حسب إحصاءات ٢٠١٤، التي أطلقتها الهيئة الاتحادية للتنافسية والإحصاء، يمتلك القطاع الخاص ٧٩ مستشفى ويعمل به ١٠,١٦٥ طبيب و١٦,٨٨٢ ممرضة.

ويمتلك القطاع الحكومي ٣٦ مستشفى ويعمل به ٦,٥٠٤ أطباء و١٦,٥٤٧ ممرضة.

. وتوجد حالياً ثلاث مدن طبية في دولة الإمارات العربية المتحدة، هي:

- مدينة الشيخ خليفة الطبية
- مدينة دبي الطبية
- مدينة الشارقة للرعاية الصحية

توفر حكومة الإمارات إمكانية إرسال المواطنين الإماراتيين للخارج لتلقي العلاج هناك، إذا لم يكن متاح في الدولة.

التأمين الصحي للمواطنين:

في أبو ظبي: تقدم حكومة أبو ظبي من خلال" برنامج ثقة " تغطية طبية شاملة لجميع المواطنين الإماراتيين المقيمين في أبو ظبي.

في دبي:"سعادة" هو برنامج الضمان الصحّي لمواطني إمارة دبي، ويهدف إلى توفير تغطيه تأمينية للمواطنين الذين لا يستفيدون حالياً من أي برنامج صحّي حكومي آخر تابع للإمارة :

التأمين الصحي للمقيمين:

يتحدد نطاق التغطية التأمينية للموظفين وعائلاتهم بحسب راتب الموظف، ومنصبه الوظيفي، وأمور أخرى. وتتحدد تكلفة الخدمات الطبية المقدمة للمقيم، بحسب نطاق التغطية والبرنامج التأمينية.

صحة ذوي الاحتياجات الخاصة:أصدرت دولة الإمارات العربية المتحدة القانون الاتحادي رقم (٢٩) لسنة ٢٠٠٦ لحماية حقوق ذوي الإعاقة. وينص القانون على الحقوق، والرعاية، والفرص المتساوية لذوي الإعاقة في مجالات التعليم والرعاية الصحية والتدريب والتأهيل.

الصحة والتأهيل للكبار في السن:

أطلقت وزارة الصحة ووقاية المجتمع العديد من المبادرات لدعم الرعاية الصحية للكبار في السن، منها إنشاء قاعدة بيانات لرصد العمر المتوقع لكبار السن في الدولة، وتوسيع برامج الرعاية الصحية والخدمات، وبخاصة خدمات الرعاية المنزلية. (٧٥)

٤- التعليم الجيد :

التعليم كأولوية وطنية :

تدعم حكومة دولة الإمارات بقوة خدمات التعليم والتعلم للطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة.

التعليم في الميزانية الاتحادية:

يعد الاستثمار في المواطن وتلبية حاجاته من الأسس التي تقوم عليها سياسات حكومة الإمارات. وفي أكتوبر ٢٠١٦، اعتمد مجلس الوزراء لدولة الإمارات مشروع الميزانية العامة للاتحاد عن السنة المالية ٢٠١٧ بتكلفة بلغت ٤٨,٧ مليار درهم.

نسبة الأمية:

وتبذل الحكومة جهودا كبيرة لتعزيز التعليم وإتاحته للجميع، لتلبية الاحتياجات التعليمية للسكان الذين تتزايد أعدادهم زيادة مطردة. ومن تلك الجهود:

إعداد استراتيجية متكاملة لدعم القراءة والمعرفة

بعد أن تم الإعلان عن عام ٢٠١٦ كعام للقراءة، وجه مجلس الوزراء للبدء في إعداد استراتيجية متكاملة لدعم القراءة والاطلاع.

تعليم المنازل:

يقدم هذا النظام خدمة للطلبة الغير مشمولين بفئات القبول بمراكز تعليم الكبار، أو الطلبة المشمولين ضمن فئات القبول بمراكز تعليم الكبار، ولكن ظروفهم لا تسمح لهم بالحضور لتلك المراكز.

يقدم موقع مجلس أبو ظبي للتعليم مجموعة من الخدمات المتعلقة بتعليم المنازل.

تعليم الكبار:

تعليم الكبار هو تعليم موازٍ للتعليم العام والتعليم التقني، ويستهدف الفئات التي تبحث عن فرصة أخرى للالتحاق بالتعليم الرسمي، أو تطوير مهاراتهم خارج المهنة. ويتوفر تعليم الكبار في أبو ظبي من خلال مراكز تعليم الكبار التابعة لمؤسسة التنمية الأسرية، بالإضافة إلى ذلك، تقدم الإمارة التعليم المنزلي في ٧٧ موقعاً مختلفا.

مركز التعليم المستمر:

قامت جامعة الإمارات العربية المتحدة بإنشاء مركز التعليم المستمر في عام ١٩٩٨، لتلبية احتياجات المؤسسات والأفراد وقطاعات المجتمع المختلفة للنمو، سواء كان ذلك من خلال تطوير المهارات، أو تعلم معارف جديدة، أو استكشاف الإمكانات.

أهم الإنجازات لتحقيق جودة التعليم:

تخصيص ما يقرب من ٢٠ في المئة من حجم الإنفاق الرئيسي للحكومة لتطوير نظام التعليم.

توفير تعليم مجاني لمواطني دولة الإمارات في المدارس العامة حتى مرحلة التعليم العالي.

العمل بنظام تعليم المدارس العامة والخاصة، والذي يقدم أكثر من ١٦ منهج دراسي

- لخدمة أبناء الجنسيات المختلفة التي تقيم في الدولة.
- وجود مجموعة كبيرة من أفضل الجامعات المعتمدة العامة والخاصة.
- وجود منشآت خاصة لتعليم الكبار، والتعليم المستمر.
- تخفيض نسبة الأمية في دولة الإمارات إلى أقل من واحد في المئة.
- توقيع اتفاقية مع شركة مايكروسوفت لإتباع أفضل الممارسات في مجال برامج التعليم الذكي
- توقيع اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والبرتوكول الاختياري.(٧٦)

٥- المياة النظيفة والصحة الجيدة .

الطلب على المياه:

يقدر حجم الطلب على المياه في دولة الإمارات بنحو ٤,٢ مليار متر مكعب سنويًا. ونظرًا لموقع الدولة الصحراوي، فإنها تمتلك كمية صغيرة جدًا من المياه الجوفية. ولذلك، اتجهت نحو اعتماد مصادر أخرى للمياه مثل تحلية مياه البحر.

تأمين المياه وترشيد استهلاكها:

قامت وزارة التغير المناخي والبيئة بوضع الاستراتيجية الوطنية للحفاظ على الموارد المائية، وتبني سياسات ترشيد استخدام المياه.

وتتضمن استراتيجية الابتكار الوطنية لدولة الإمارات الماء كأحد محاورها السبعة الرئيسة. ومن أهدف الاستراتيجية أن تكون دولة الإمارات رائدة عالمياً في علوم وتقنيات زيادة هطول الأمطار

وقد أطلقت الدولة "برنامج الإمارات لبحوث علوم الاستمطار"، وذلك بهدف التقدم في استكشاف الأسس العلمية والتقنية لتحسين هطول الأمطار، واستخدام التكنولوجيا لتحفيز وزيادة هطول الأمطار.

سقيا الإمارات – هي مؤسسة غير ربحية أنشأتها دولة الإمارات لدعم الجهود الدولية في توفير مياه شرب نظيفة للمحتاجين والمحرومين على مستوى العالم، والمساهمة في إيجاد حلول ابتكارية مستدامة ودائمة لمشاكل شح المياه.

مشاريع الصرف الصحي:

عملت الزيادة السكانية في دولة الإمارات، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية على حث الدولة للإسهام في مشاريع الصرف الصحي المستدام، نذكر فيما يلي بعض هذه المشاريع حسب الإمارة.

أهم الإنجازات تجاه تحقيق " المياه النظيفة والنظافة الصحية":

- إنشاء ٣٣ محطة تحلية لتوفير الاحتياجات من المياه.
- تبني حلول جديدة لتنقية المياه وتحليتها بما في ذلك تحلية مياه البحر بتقنية التناضح العكسي، ومحطة تحلية فولت ضوئية، وتنقية المياه عن طريق تكنولوجيا الطاقة الشمسية.
- توفير المياه للعديد من دول العالم عن طريق عشرة مشاريع حفر للآبار، والتي تجرى حاليًا في غانا، وبنين، وطاجاكستان، وأفغانستان، والصومال، ويستفيد منها حوالي ٦٠,٠٠٠ شخصاً.
- تشجيع الحلول المستدامة لنقص المياه على الصعيد الدولي عن طريق إطلاق جائزة محمد بن راشد آل مكتوم العالمية للمياه. (٧٧)

6- الطاقة الكهربائية المنتجة.

أطلقت دولة الإمارات استراتيجية الإمارات للتنمية الخضراء في عام ٢٠١٢ تحت شعار "اقتصاد أخضر لتنمية مستدامة"، والتي تهدف إلى جعل الدولة واحدة من الدول الرائدة عالمياً في مجال منتجات وتقنيات الاقتصاد الأخضر، والحفاظ على بيئة مستدامة لتحقيق رؤية الإمارات ٢٠٢١.

بالإضافة إلى ذلك، تسعى دولة الإمارات إلى زيادة النسبة المستهدفة من الطاقة النظيفة إلى ٣٠ في المئة بحلول عام ٢٠٣٠. وتهدف أيضًا إلى إنتاج ٢٥ إلى ٣٠ في المئة من احتياجاتها الكهربائية من الطاقة النووية والطاقة الشمسية.

تيسير الوصول إلى مصادر الطاقة:

شبكة الإمارات الوطنية للكهرباء:

يهدف مشروع الربط الكهربائي الوطني الإماراتي إلى ربط الجهات الأربعة المسؤولة عن توريد الطاقة في جميع أنحاء الإمارات .

المساهمة في نظام الربط الكهربائي الإقليمي الخليجي:تشكل شبكة الإمارات الوطنية للكهرباء جزءاً من نظام الربط الكهربائي الإقليمي الخليجي لربط الشبكات الكهربائية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بتكلفة بلغت ٥ مليارات درهم.

المساهمات على الصعيد العالمي:

تستثمر شركة مصدر في أبو ظبي أكثر من ١,٧ مليار دولار أميركي في مشاريع الطاقة المتجددة، وتسهم مشاريعها بتوفير نحو ١ جيجاواط من الطاقة النظيفة في دولة الإمارات العربية المتحدة وخارجها.

استضافة الوكالة الدولية للطاقة المتجددة–إيرينا،إيرينا هي منظمة حكومية دولية، تدعم الدول للانتقال إلى الطاقة المستدامة، وتعتبر منصة للتعاون الدولي في مجال الطاقة المتجددة مثل: الطاقة الحيوية، والطاقة الحرارية، والطاقة المائية، والمحيطات، والطاقة الشمسية، وطاقة الرياح.

إضافة إلى ذلك، تبنت وزارة الطاقة في دولة الإمارات سياسة تحرير أسعار الوقود في منذ أغسطس ٢٠١٥، مع اعتماد آلية للتسعير وفقاً للأسعار العالمية، بحيث يشمل قرار تحرير الأسعار كل من الجازولين والديزل.

أهم الإنجازات تجاه تحقيق "طاقة نظيفة وبأسعار معقولة" :

- إعداد برنامج مدني شامل للطاقة النووية، والذي يتضمن بناء أربعة مفاعلات نووية جديدة لتوفير ٢٥ في المئة من احتياجات الكهرباء لدولة الإمارات العربية المتحدة بحلول عام ٢٠٢٠.
- الحصول على المرتبة الثالثة على مستوى العالم في إنتاج الطاقة الشمسية المركزة (CSP) في عام ٢٠١٣م.
- توليد ١٤٠ ميجا واط من الطاقة الشمسية حتى العام ٢٠١٤

- التخطيط لبناء أكبر مشروع على مستوى العالم للطاقة الشمسية المركزة (CPS) في موقع واحد في دبي بسعة ١,٠٠٠ ميجا واط.
- استثمار أكثر من مليار دولار في مشاريع الطاقة في أنحاء العالم بما في ذلك طاقة الرياح. (٧٨)

٧-اقتصاد دولة الإمارات:

تسعى الدولة ضمن رؤية ٢٠٢١ لبناء اقتصاد متنوع وقائم على المعرفة والابتكار، لتوفير فرص عمل مميزة، وللحفاظ على الموارد الطبيعية والبيئية، وتعزيز الموقع التنافسي للدولة في الأسواق العالمية. وتم ترشيح دولة الإمارات العربية المتحدة لاستضافة معرض إكسبو العالمي ٢٠٢٠ في دبي. ومن المتوقع أن يوفر المعرض ٢٧٥,٠٠٠ فرصة عمل، ويعزز العديد من القطاعات منها السياحة،والطيران، والبنية التحتية.

الاقتصاد الأخضر لتنمية مستدامة.

ويهدف الشيخ محمد إلى بناء اقتصاد يحمي البيئة، وبيئة تدعم النمو الاقتصادي بالدولة. وتتضمن مبادرة الاقتصاد الأخضر ستة محاور رئيسية تغطي مجموعة واسعة من التشريعات والسياسات والبرامج والمشروعات، وهي.

المحور الأول، الطاقة الخضراء: يهدف إلى تعزيز إنتاج واستخدام الطاقة المتجددة.

١. المحور الثاني، السياسات الحكومية: يهدف إلى تشجيع الاستثمارات في الاقتصاد الأخضر وتسهيل إنتاج واستيراد وتصدير وإعادة تصدير المنتجات والتقنيات الخضراء.

٢. المحور الثالث، وهو يتعلق بوضع سياسات التخطيط العمراني، التي تعطي الأولوية للمحافظة على البيئة ورفع كفاءة الإسكان والمباني من الناحية البيئية.

٣. المحور الرابع، ويتكون من الأدوات التي سوف تستخدم للتعامل مع آثار التغير المناخي، وتعزيز الزراعة العضوية، والحفاظ على التنوع الحيوي وحماية التوازن البيئي.

٤. يهدف المحور الخامس إلى ترشيد استخدام الموارد المائية والكهرباء والموارد الطبيعية، وإعادة تدوير النفايات

٥. يشمل المحور السادس تطوير وتعزيز التكنولوجيا الخضراء

٦. كما قامت الدولة بإطلاق عدة استراتيجيات لتنويع مصادر الدخل، انطلاقا من اقتصاد مستدام وقائم على المعرفة، ومن تلك الاستراتيجيات رؤية أبو ظبي ٢٠٣٠، وخطة دبي ٢٠٢١.

حماية حقوق العاملين:صادقت الدولة على عدة اتفاقيات رئيسية لمنظمة العمل الدولية ذات صلة بحقوق العمال، واعتمدت العديد من القوانين لحمايتهم، بما في ذلك القوانين الخاصة بمجالات التوظيف، والأجور، والسكن، والصحة(٧٩)

8-تعتبر دولة الإمارات رائدة فى البنية التحتية وتطوير الصناعة والابتكار.

التصنيع :لا تشجع الدولة على الصناعات التقليدية فقد، ولكنها تشجع أيضا على استخدام تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد، التي تدعمها التكنولوجيا الحديثة. وفي أبريل ٢٠١٦، أطلق صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد استراتيجية دبي للطباعة ثلاثية الأبعاد. وهذه المبادرة تهدف إلى استغلال التكنولوجيا لخدمة البشرية، وتعزيز وضع دولة الإمارات وإمارة دبي، كمركز رائد لتقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد. والهدف الرئيسي لإمارة دبي، هو أن تعتمد ٢٥ بالمائة من المباني التي تقام في دبي على تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد بحلول ٢٠٣٠.

السياسة العليا لدولة الإمارات في العلوم والتكنولوجيا والابتكار:

ضخت حكومة الإمارات ٣٠٠ مليار درهم، في العام ٢٠١٥، لتشجيع ودعم اقتصاد المعرفة، الذي يحركه اقتصاد المعرفة، لإعداد دولة الإمارات لعالم ما بعد النفط. وقد أطلقت السياسة العليا لدولة الإمارات في العلوم والتكنولوجيا والابتكار ١٠٠ مبادرة، لتنفيذ استثمارات كبرى في التعليم والصحة والطاقة والنقل والمواصلات والفضاء والماء. وتشمل هذه المبادرات مجالات الروبوتات

والطاقة الشمسية وتطوير الملكية الفكرية، وابحاث الخلايا الجذعية والتكنولوجيا الحيوية.

البنية التحتية:

تمتلك دولة الإمارات العربية المتحدة نظام بنية تحتية متكامل، يشمل النقل والمواصلات، والاتصالات، ونظام البريد.

اتصالات:

في العام ٢٠١٦، استمرت دولة الإمارات في طليعة العالم العربي من ناحية الجاهزية الشبكية، وجاءت في المرتبة ٢٦ عالميا، وذلك وفقا لتقرير تقنية المعلومات العالمي الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي.

تقنية المعلومات والاتصالات:

تتطلع دولة الإمارات إلى تطوير قدراتها في مجال تقنية المعلومات والاتصالات، وتقوم دائما باتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق هدفها في هذا المضمار. ومن الخطوات الأولى التي اتخذتها إنشاء مناطق حرة، مثل مدينة دبي للإنترنت (عام ١٩٩٩) ومدينة دبي للإعلام (عام ٢٠٠٠)، وذلك لدعم شركات التكنولوجيا في الدولة، ودعم التقدم التقني والنمو الاقتصادي في الدولة والشرق الأوسط. وفي العام ٢٠٠٥، أنشأت الدولة واحة دبي للسيليكون. واليوم يوجد بالدولة العديد من المناطق الحرة، التي تجعل من الممكن النشر عبر تقنيات المعلومات والاتصالات الحديثة.

أنشأت هيئة تنظيم الاتصالات بدولة الإمارات صندوق تطوير قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات عام ٢٠٠٨. خدمات البريد:يقدم بريد الإمارات خدمات البريد العادي والسريع (بما في ذلك خدمة صندوق البريد). ويقدم أيضا خدمات غير بريدية تشمل دفع فواتير المرافق ويقدم كذلك وحلولاً تسويقية.

الجهود غير الحكومية:

الصناعة والإبداع:

في مجال ريادة الأعمال والإبداع خارج الدولة، تهدف مؤسسة مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية، والكيانات التابعة لها، إلى تدريب المسؤولين والقادة من ١٥٥ مؤسسة حكومية من دول مختلفة حول العالم، من أجل تطوير الفكر الحكومي ورفع مستوى الخدمات العامة.

البنية التحتية:

تقدم دولة الإمارات الدعم دائما لفلسطين وقطاع غزة، من خلال إعادة الإعمار أو تمويل إعادة إنشاء البنية التحتية.....(٨٠)

9-دولة الإمارات والتغير المناخي:

في عام ٢٠١٦، قامت دولة الإمارات بتوسيع دور وزارة البيئة والمياه لتدير جميع الجوانب المتعلقة بشؤون التغير المناخي الدولية والمحلية، وأعادت تسمية الوزارة لتصبح وزارة التغير المناخي والبيئة.

كما أنشأت الدولة إدارة الطاقة والتغير المناخي في وزارة الخارجية والتعاون الدولي لتعزيز الجاهزية اللازمة لإدارة التغير المناخي، وأجندة الطاقة المتجددة.

إشراك الجمهور في التصدي لظاهرة التغير المناخي عن طريق التوعية البيئية و التعليم البيئي و المدارس المستدامة و المدارس البيئية.

جهود الدولة للتصدي لظاهرة التغير المناخي.

مبادرة البصمة البيئية:

أطلقت دولة الإمارات مبادرة البصمة البيئية في العام ٢٠٠٧ لتخفيض البصمة البيئية بطريقة علمية وفنية صحيحة.

مبادرة مصدر:

خصصت إمارة أبو ظبي أكثر من ١٥ مليار دولار أمريكي لبرامج الطاقة المتجددة من خلال مبادرة مصادر، التي شددت على التزاماتها المزدوجة تجاه البيئة العالمية، وتنوع مصادر اقتصاد الدولة.

صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية:

تأسس صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية كوقف خيري.

بطاقة الأداء البيئي:

تم طرح مبادرة بطاقة الأداء البيئي كإحدى مبادرات الخطة الاستراتيجية لوزارة التغير المناخي والبيئة منذ العام ٢٠٠٩، وهي:

هي شهادة تمنحها الوزارة للمنشآت الصناعية الملتزمة بالقوانين والتشريعات البيئية لدولة الإمارات العربية المتحدة.

الجوائز البيئية:

أطلقت حكومة دولة الإمارات عددا من الجوائز وشهادات التقدير لتشجيع الإنجازات البيئية المحلية والدولية. (٨١)

10-حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنية المستدامة .

يعد توفير بيئة مستدامة وبنية تحتية متكاملة أحد الركائز الست للأجندة الوطنية لدولة الإمارات العربية المتحدة.

المحميات البحرية :

في عام ٢٠١٤، تبوأت دولة الإمارات المرتبة الأولى في مؤشر المحميات البحرية مقارنًة بترتيبها الثالث والثلاثين في عام ٢٠١٢، مما يعكس جهود دولة الإمارات العربية المتحدة في الحفاظ على النظم البيئية..

ومن أمثلة المحميات محمية رأس الخور للحياة البرية، ومحمية جبل علي للحياة البرية.

النفايات البحرية.

شرعت دولة الإمارات قوانيناً تحظر رمي النفايات، وشوائب النفط في المياه من قبل مئات من ناقلات النفط العاملة في المنطقة.

وبالإضافة إلى ذلك، صدر القانون الاتحادي رقم ٢٣ لسنة ١٩٩٩ وقراره الوزاري رقم ٣٠٢ لسنة ٢٠٠١ لمعالجة استغلال الثروات المائية الحية وحمايتها وتنميتها في دولة الإمارات العربية المتحدة.

جهود الحكومة للمحافظة على الثروة السمكية:

في عام ١٩٩٩، صدر القانون الاتحادي رقم ٢٣ فيما يتعلق باستغلال الثروات المائية الحية وحمايتها وتنميتها في مياه دولة الإمارات العربية المتحدة.

إضافة إلى ذلك، أصدرت الوزارة القرار الوزاري رقم ٤٧١ لسنة ٢٠١٦ بشأن تنظيم صيد الأسماك السطحية باستخدام مصيدة الجرافة الساحلية على الشاطئ. ويعكس هذا القرار هدف الوزارة بتنظيم الصيد المحترف للحفاظ على الثروة السمكية وتنميتها وضمان استدامتها وتعزيز

الأمن الغذائي من خلال حماية الثروة السمكية من الاستنزاف.(٨٢)

11-حماية النظم الايكولوجية البرية وترميمها ومكافحة التصحر.

المحميات الطبيعية:

يهدف إنشاء المحميات الطبيعية إلى تحسين البيئة، وحماية الحياة البرية في الدولة، بالإضافة إلى ترويج السياحة البيئية.

وحتى عام ٢٠١٣، كان يوجد ٢٢ محمية طبيعية في دولة الإمارات، كما زاد عدد المحميات التي تم تسجيلها كأراضٍ رطبة ذات أهمية دولية في إطار اتفاقية رامسار من محميتين في عام ٢٠١٠، إلى خمس محميات في عام ٢٠١٣.

الحفاظ على الأنواع النباتية المحلية:

تهدف دولة الإمارات إلى الحفاظ على الأنواع النباتية المحلية واستخدامها على نحو مستدام.

في عام ٢٠١٤، استكملت وزارة التغير المناخي والبيئة بدولة الإمارات العربية المتحدة المرحلة الأولى من التمييز بين أنواع أشجار النخيل من خلال إجراء تحليل الحمض النووي، وذلك بالتعاون مع جامعة الإمارات العربية المتحدة.

بالإضافة إلى ذلك، تم إطلاق العديد من المبادرات للحفاظ على الأنواع النباتية الموجودة في دولة الإمارات، بما في ذلك إنشاء "بنك الجينات" للموارد الوراثية للنباتات.

مكافحة التصحر وتدهور التربة :

تعتبر دولة الإمارات أيضًا من بين دول الأراضي القاحلة في شبه الجزيرة العربية، والتي شاركت في مكافحة التصحر لسنوات عديدة.

أهم الإنجازات تجاه تحقيق الحياة في البر:

- زيادة مساحات الغابات من ٢٤٥ ألف هكتار في عام ١٩٩٠ إلى نحو ٣١٨,٣٦ ألف هكتار في عام ٢٠١١.
- إجراء ورش عمل للتوعية البيئية تستهدف فئات عمرية متنوعة.
- إقامة محميات طبيعية والتي بلغت ٢٢ محمية طبيعية حتى عام ٢٠١٣.
- زيادة المحميات المصنفة كأراضٍ رطبة ذات أهمية دولية في إطار اتفاقية رامسار من محميتين في عام ٢٠١٠ إلى خمس محميات في عام ٢٠١٣.
- تربية حيوان المها العربية، وطائر الحباري، وغيرهما من أنواع الحيوانات والطيور الكثيرة المهددة بالانقراض، وإعادتها إلى بيئتها الطبيعية. (٨٣)

١٢- السلام والعدل والمؤسسات القوية:

تهدف رؤية الإمارات ٢٠٢١ تحت شعار "متحدون في المصير" إلى تعزيز وجود دولة آمنة ومستقرة في ظل نظام قانوني عادل وفعال، والذي من شأنه أن يكون الأكثر كفاءة في العالم.

ومنذ تأسيسها، ساندت دولة الإمارات قضية السلام والأمن والتنمية على المستوى الدولي، وأقامت علاقات دبلوماسية مع ١٨٩ دولة حول العالم، كما يوجد في دولة الإمارات ١١٠ سفارة أجنبية، و٧٣ قنصلية، و١٥ منظمة إقليمية ودولية.

وتتبوأ دولة الإمارات العربية المرتبة الأولى عالميًا من حيث انعدام الجريمة المنظمة، والمرتبة الثالثة من حيث ثقة المواطنين في الحكومة والقيادة.

تدعم دولة الإمارات القيم القوية والشفافة، التي تتميز بها مؤسساتها، والتي انعكس منها ما يلي:

عدم وجود فساد أو رشوة.

تنص المواد ٢٣٤-٢٣٩ من قانون العقوبات لدولة الإمارات على أحكام مكافحة الرشوة والفساد، والآثار المترتبة على قيام مسؤول عام بارتكاب تلك الجرائم.

يعتبر ديوان المحاسبة الجهة العليا، التي تختص بالتدقيق المحاسبي في دولة الإمارات، وهو مسؤول عن حماية الأموال الحكومية، وضمان تخصيصها وإنفاقها وفقا للقوانين واللوائح. وهو مسؤول كذلك عن مكافحة النصب والاحتيال والفساد داخل القطاع الحكومي.

تشجيع الجمهور على التواصل مع الحكومة:

تستخدم حكومة دولة الإمارات حسابات وسائل التواصل الاجتماعي الرسمية للتواصل مع الجمهور والاستماع إلى احتياجاتهم وتعليقاتهم.

الأمن الرقمي وحماية هوية الأفراد:

قيام هيئة الإمارات للهوية بتسجيل جميع سكان دولة الإمارات في مشروع السجل السكاني وبطاقة الهوية. ويضاف إلى ذلك أيضاً استخدام الهيئة لأحدث بطاقة هوية ذكية في العالم، والتي تحمل بيانات الشخص البيو مترية للتحقق من هويته باستخدام صفاته الفريدة التي لا يمكن نقلها للآخرين، مثل بصمات الأصابع، وهندسة كف اليد، وشبكية العين، وبعض خصائص الوجه وملامحه، وغيرها..

الالتزام بإجراءات المواليد والوفيات:

أصدرت وزارة الصحة القرار الوزاري رقم ٤٤ لسنة ٢٠١١ في شأن اللائحة التنفيذية، للقانون الاتحادي رقم ١٨ لسنة ٢٠٠٩ في شأن تنظيم قيد المواليد والوفيات.

ضمان وصول الجمهور إلى المعلومات **جميع الجهات الاتحادية بدولة الإمارات لديها بيانات ومنشورات مفتوحة، متاحة للجمهور على البوابات الإلكترونية لتلك الجهات.)** **(٨٤)**

١٣- تنشيط الشراكات العالمية من أجل تحقيق التنمية المستدامة.

الخريطة التفاعلية للمساعدات الإنسانية التي تقدمها حكومة دبي على مستوى العالم.

أبرمت وشاركت دولة الإمارات العربية المتحدة في مجموعة كبيرة من المعاهدات والاتفاقيات التي تهدف إلى تحقيق هذه المبادرات.

سياسات العمل الانساني:

لا ترتبط المساعدات الإنسانية التي تقدمها دولة الإمارات بالتوجهات السياسية للدول المستفيدة منها، ولا البقعة الجغرافية، أو العرق ، ،اللون، الطائفة، أو الديانة ، بل تراعي في المقام الأول الجانب الإنساني .

مساهمات الدولة إلى العالم:

أفريقيا:حصلت قارة أفريقيا على أعلى نسبة من المساعدات الخارجية الإماراتية خلال العام ٢٠١٤، وذلك بقيمة ١٤.٦٨ مليار درهم إماراتي (٤.٠٠ مليار دولار أمريكي).

أسيا:أما قارة آسيا فحصلت على المرتبة الثانية كأكبر قارة من المساعدات الخارجية لدولة الإمارات خلال العام ٢٠١٤، وذلك بنسبة ٥.١٢ مليار درهم إماراتي (١٣٩ مليار دولار أمريكي).

المساعدات الإنسانية والتنموية بالأرقام :ووفقاً للموقع الرسمي UAE interact ، وصل إجمالي الدول التي استفادت من المشاريع والبرامج التي قدمتها المؤسسات الإماراتية المانحة منذ تأسيس الدولة عام ١٩٧١ وحتى عام ٢٠١٤ إلى ١٧٨ دولة عبر العالم.

معاهدات حقوق الإنسان:

وقعت دولة الإمارات العربية المتحدة على عضوية عدة اتفاقيات دولية لحقوق الإنسان محاربة الاتجار بالبشر.

بدأت دولة الامارات العربية المتحدة عام ٢٠٠٦ حملتها الرسمية لمحاربة الاتجار بالبشر بعد إصدارها للقانون الاتحادي رقم (٥١) لسنة ٢٠٠٦ في شأن مكافحة الاتجار بالبشر، المعدل بالقانون الاتحادي رقم (١) لسنة ٢٠١٥، وذلك لمكافحة هذه الظاهرة محلياً، وتعزيز دور الدولة في الجهود الدولية الرامية إلى التصدي لهذه الجريمة.(٨٥)

الخاتمة:

إن قضية التنمية في مختلف تجلياتها هي بدون شك مجرد انعكاس منطقي لطبيعة الجوانب الحضارية السائدة في المجتمع؛ فالقيم والمعتقدات وأنماط التفكير ومختلف التمثلات التي يتشبث بها الأفراد في مخيالهم الاجتماعي، هي من تتحكم في الأسلوب الذي ينتهجه هؤلاء في تسيير وتدبير

مواردهم المادية والبشرية، وفي معالجة إشكالياتهم التنموية المطروحة. فمن المؤكد أن للثقافة والتنمية ارتباط عضوي لا يمكن الفصل بينهما، أو الادعاء بأن تأثير الأولى في الثانية مجرد تأثير ثانوي مقارنة مع تأثير العوامل الأخرى المتحكمة في دينامية المجتمع وتقدمه كالعامل الاقتصادي مثلا.

أن مفهوم التنمية لا يعني التنمية الاقتصادية فحسب، بل هي بمعناها الشامل تضم جوانب اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية ، كما أنها لا ترتبط بالتحولات والتغيرات الاقتصادية فقط، بل مرتبطة بالتغيرات الاجتماعية والفكرية أساسا.

أن جوهر التعاليم الدينية الإسلامية لا تتعارض مع متطلبات التنمية والتحديث الذي يخدم مصالح الأفراد والمجتمع.

النتائج:

١-أهمية محورية للعوامل الحضارية في تنمية وتقدم المجتمعات، فقد تبين لنا من خلال البحث الميداني أن استثمار التراث الثقافي للغايات التنموية أصبح مسألة ملحة؛ خاصة ونحن بصدد مجتمع تتأسس معالمه الكبرى في مجملها على المرتكزات الثقافية، كما أن تراثه الثقافي في شقيه المادي والشفهي يذخر بالكثير من النماذج التي يمكن أن تكون دعامة أساسية للنهوض بالمنطقة وتنميتها تنمية مستدامة إن أحسن استثمارها، وفي المقابل العمل على تجاوز مختلف الأشكال الثقافية السلبية التي تعيق سيرورة التنمية كما وضحنا سابقا.

٢-فمن اللازم على مختلف الجهود الرامية لتنمية المنطقة عن طريق تنزيل مجموعة من المشاريع التنموية أن تتبنى المقاربة الثقافية إلى جانب مقاربات أخرى لتحقيق ذلك؛ هذه المقاربة التي تولي أهمية كبرى لخصوصية المجتمع الثقافية ولتطلعات أفراده عبر استشارتهم في البرامج التنموية المراد تنزيلها، وإشراكهم في استراتيجية التطبيق، مع الحرص على عدم الاضرار ببيئتم وتراثهم.

٣-إن الحاجة لعلم الحضارات في مجال التنمية لا يقتصر على وضع النظريات والمفاهيم الضرورية على المستوى النظري، بل إن الحاجة الملحة أكثر هي مساهمة هذا العلم في عملية تنزيل وتطبيق المشاريع التنموية، وذلك من خلال إنجاز دراسات وبحوث حول ثقافة المجتمع وبنياته ونظمه الاجتماعية، وأنماط تفكير أفراده وتمثلاته، وكذلك حول آرائهم للفعل التنموي بمجالهم وكيفية تدبير مواردهم المادية والبشرية. وهذه المرحلة نؤكد على أهميتها قبل الشروع في عملية التطبيق الفعلي لبرامج التنمية.

٢- إن هناك تأكيد واضح على الجوانب البيئية كعنصر أساس في سيرورة التنمية، وتأكيد آخر مرتبط بالحفاظ على الموارد البيئة، دون استنزافها واستغلالها بإفراط، ما ينتج عنه أضرار وخيمة على الأجيال اللاحقة، ومن هنا تصبح أهداف التنمية أكثر نفعا وفائدة، وأقل ضررا، ولهذا تأثير -إيجابي- واضح على حياة الإنسان في الحاضر والمستقبل.

هوامش البحث:

[١]– الإسلام الحضاري..مشروع ماليزي للنهوض بالأمة،موقع المؤتمر نت، الخميس ١٧مارس ٢٠٠٥م.

[٢]– مقال:كلمة ألقاها أمام المؤتمر العالمي حول قضايا الإسلام الحضاري. انظر مقال:الإسلام الحضاري.. مشروع النهضة الماليزي، محمد شريف بشير.

[٣]–مقال: الفقه الحضاري.. المعنى والأبعاد، زكي ميلاد، نقلا عن كتاب الشهود الحضاري للأمة الإسلامية للدكتور عبد المجيد النجار.

[٤]– انظر المرجع السابق.

[٥]– المشروع الحضاري الإسلامي، د.محمد عمارة، ص٢٢، دار السلام، ط١، ١٤٢٩هـ ،٢٠٠٨ م.

[٦]– الحضارة الإسلامية وجه جديد، أ.د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي، ص١٩٣، دار السلام، ط١، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

[٧]– المشروع الحضاري الإسلامي، د.محمد عمارة، ص١٥.

[٨]–مقدمات في مشاريع البعث الحضاري، د. سيد دسوقي حسن، ص٥، دار القلم، ط١، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

[٩]– سورة الأنعام: ٩٨.

[١٠]– سورة الأنعام: ٦٥.

[١١]– مقال :استعنت بما كتبته هنا بمقال: الفقه الحضاري.. المعنى والأبعاد، زكي الميلاد، http://www.almilad.org

[١٢]–مقال: الإسلام الحضاري.. مشروع النهضة الماليزي،محمد شريف بشير.

[١٣]– إجابات سماحة الشيخ العلامة أحمد بن حمد الخليلي للأسئلة، بعد محاضرة ألقاها في جامع مقنيات بعبري، ١٢/مارس/٢٠١٠م،، وانظر كذلك إلى مقال بعنوان: الإسلام الحضاري وتوابعه، د.أحمد محمود السيد، وكالة الأخبار الإسلامية (نبأ).

[١٤]– المائدة:٣.

[١٥]– إعادة صياغة الأمة ح١، سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي، ص١٦٤،١٦٣، مكتبة الجيل الواعد، ط١.

[١٦]-معالم الحضارة في الإسلام وأثرها في النهضة الأوربية، ص١٣.

[١٧]-سورة العلق:١-٥.

[١٨]- سنن الترمذي، ح(٢٦٨٢).

[١٩]-معالم الحضارة في الإسلام وأثرها في النهضة الأوربية، ص١٥-١٦.

[٢٠]-سورة الحجرات:١٣.

[٢١]-مسند أحمد، ح(٢٣٥٣٦).

[٢٢]- رواه الترمذي، ح(١٠٢٠).

[٢٣]- رواه البخاري، ح(٥٨٩٢).

[٢٤]- رواه ابن خزيمة، ح(٢٠٩٥).

[٢٥]- صحيح ابن حبان، ح(٢١٨٦).

[٢٦]-مسند أحمد، ح(٢٢٣٣٧).

[٢٧]-سورة البقرة:٢١٧.

[٢٨]-سورة البقرة:١٠٩.

[٢٩]-سورة الحج:٤٠.

[٣٠]-سورة الروم:٤٧.

[٣١]-سورة محمَّد: ٧.

[٣٢]-سورة يوسف:٩٠.

[٣٣]-سورة التوبة:١٢٠.

[٣٤]-سورة النور: ٥٥.

[٣٥]- أبو داود، ح(٥١٢١).

[٣٦]- أبو داود، ح(٤٦٠٨).

[٣٧]- السيرة النبوية: عبد الملك بن هشام المعافري، ص٢٠٢، ت:مصطفى السقا وغيره، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

[٣٨]- سنن البيهقي، ح(١٦٢٧٤).

[٣٩]-سورة البقرة:١٩٠.

[٤٠]-سورة الممتحنة: ٨.

[٤١]– سؤال أهل الذكر، سماحة الشيخ العلامة أحمد بن حمد الخليلي، ٢٢ رجب ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢/٩/٢٩م.

[٤٢]-سورة النحل:١٢٥.

[٤٣]-سورة آل عمران:١٥٩.

[٤٤]– لماذا أسلم هؤلاء الأجانب؟ محمد عثمان عثمان، دار الرضوان حلب، ١٠٢/١.

[٤٥]– نفس المرجع السابق،(١٠٤/١و١٠٦) بتصرف قليل.

[٤٦]-سورة المائدة:٧٧.

[٤٧]، صحيح ابن حبان، ح(٣٢١٠).

[٤٨]– سنن أبي داود، ح(٤٧٧٢).

[٤٩]، صحيح البخاري، ح(٢٠٧٢).

[٥٠]– نفس المرجع، ح(١٩٦٨).

[٥١]-منهاج الصالحين: عز الدين بليق، ص٤٨٥، دار الفتح، ط١، رمضان ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

[٥٢]- د.إم كار شياس . التشغيل بعض القضايا النظرية . البيئة والتشغيل والتنمية . القاهرة : مطابع جامعة الدول العربية القاهرة . ص٤٦

[٥٣]-عبد القادر محمد عبد القادر عطية ، السيد مصطفى إبراهيم ، إيمان محب زكى .. ص٢٠٦

[٥٤]- على عبد ربه ، محمد عزت محمد غزلان . مرجع سابق . ص٢٢٥

[٥٥]-وجلاس موسشيت . مبادىء التنمية المستدامة . ترجمة بهاء شاهين . الطبعة الأولى . مصر : الدار الدولية للاستمرات الثقافية . ٢٠٠٠.ص ١٧ .

[٥٦]-وجلاس موسشيت . مرجع سابق . ص ١٧ .

[٥٧]- إم كار شياس .مرجع سابق . ص . ٤٦

[٥٨]-محمد صالح الشيخ . الأثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها . الطبعة الأولى . الإسكندرية : مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنى . ٢٠٠٢ . ص ٩٩

[٥٩] 5/01/2006 .www.uluminsania.net.pl

[٦٠]-دوجلاس موسشيت . مرجع سابق . ص ١٣ .

[٦١]-يسترر براون. اقتصاد البيئة. اقتصاد جديد لكوكب الأرض. ترجمة د. أمين الجمل: الجمعية المصرية. الطبعة الأولى. القاهرة: ٢٠٠٣ . ص١٥

[٦٢]-دوجلاس موسشيت . مرجع سابق . ص ١٣

[٦٣]-يستر براون . مرجع سابق . صص ١٥-١٦

[٦٤]- . ريمون حداد، "نظرية التنمية المستدامة"، برنامج دعم الأبحاث في الجامعة اللبنانية، بيروت، ٢٠٠٦، ص. ٤.

[٦٥]- أمارتيا صن، ترجمة شوقي جلال، "التنمية حريّة"، عالم المعرفة، مطابع السياسة، الكويت، أيار ٢٠٠٤، ص ٧ – ١٠.

[٦٦]- Christophe Aguiton، «» Le Monde nous appartient، Plon, paris, 2001, p. 106 - 109.

[٦٧]- تقرير مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة، جوهانسبرغ، جنوب إفريقيا، ٢٦ آب . ٤ أيلول ٢٠٠٢، نيويورك، ٢٠٠٢، ص. ١٠-١٥.

[٦٨]- . ريمون حداد، "نظرية التنمية المستدامة"، مرجع سبق ذكره، ص. ٥.

[٦٩]- . راجع تقرير اللجنة العالمية للتنمية والبيئة، مستقبلنا المشترك، الأمم المتحدة، نيويورك، ١٩٨٧، ص. ٤. ٨. تشكلت هذه اللجنة بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة في كانون الأول العام ١٩٨٣ برئاسة "برونتلاند" رئيسة وزراء النروج وعضوية (٢٢) شخصية من النخب السياسية والاقتصادية الحاكمة في العالم، وذلك بهدف مواصلة النمو الاقتصادي العالمي من دون الحاجة إلى إجراء تغييرات جذرية في بنية النظام الاقتصادي العالمي.

[٧٠]- Charles Albert Michalet، "« Qu'est-ce que la Mondialisation، Edition La Découverte, Paris, 2002, p. 54-58.

[٧١]- راجع تقرير مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية، كوبنهاغن، الدانمرك، ٦ -١٢ آذار ١٩٩٥، ص. ٥-١٢.

[٧٢]- . راجع تقرير مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص. ١٣-٣٠.

[٧٣]- Charles Albert Michalet، "« Qu'est-ce que la Mondialisation، Edition La Découverte, Paris, 2002, p. 54-58.

Plon, paris, ،Le Monde nous appartient »» ،Christophe Aguiton -[٧٤]
2001, p. 106 - 109.
[٧٥]- https://uaesdgs.ae/ar-AE/goals/no-poverty
- https://uaesdgs.ae/ar-AE/goals/zero-hunger
-https://uaesdgs.ae/ar-AE/goals/good-health-and-well-being
- https://uaesdgs.ae/ar-AE/goals/quality-education[٧٦]
• [٧٧]://uaesdgs.ae/ar-AE/goals/clean-water-and-sanitation
-https://uaesdgs.ae/ar-AE/goals/affordable-and-clean-[٧٨]
energy
://uaesdgs.ae/ar-AE/goals/decent-work-and-economic-growth[٧٩]
[٨٠] -nhttps://uaesdgs.ae/ar-AE/goals/industry-innovation-and-nfrastructure
- https://uaesdgs.ae/ar-AE/goals/climate-action[٨١]
- https://uaesdgs.ae/ar-AE/goals/life-below-water[٨٢]
-https://uaesdgs.ae/ar-AE/goals/life-on-land[٨٣]
- https://uaesdgs.ae/ar-AE/goals/peace-justice-and-[٨٤]
strong-institutions
[٨٥]-https://uaesdgs.ae/ar-AE/goals/partnerships-for-the-goals.

المراجع المستخدمة فى البحث:

١- الأثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها. محمد صالح الشيخ . الطبعة الأولى. الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنى . ٢٠٠٢.

٢- الإسلام الحضاري..مشروع ماليزي للنهوض بالأمة،موقع المؤتمر نت، الخميس ١٧مارس ٢٠٠٥م.

٣- إعادة صياغة الأمة ح١، سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي، مكتبة الجيل الواعد، ط١.

٤- اقتصاد البيئة . اقتصاد جديد لكوكب الأرض. يسترر براون. ترجمة د. أمين الجمل: الجمعية المصرية. الطبعة الأولى. القاهرة : ٢٠٠٣.

٥– الحضارة الإسلامية وجه جديد، أ.د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي، ص١٩٣، دار السلام، ط١، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

٦– التشغيل بعض القضايا النظرية . البيئة والتشغيل والتنمية . د.إم كار شياس . القاهرة: مطابع جامعة الدول العربية القاهرة . (د.ت)

٧– السيرة النبوية: عبد الملك بن هشام المعافري، ت:مصطفى السقا وغيره، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

– "التنمية حرّيّة"، أمارتيا صن، ترجمة شوقي جلال، عالم المعرفة، مطابع السياسة، الكويت، أيار ٢٠٠٤.

٨– لماذا أسلم هؤلاء الأجانب؟ محمد عثمان عثمان، دار الرضوان حلب،(د.ت)

٩– المشروع الحضاري الإسلامي، د.محمد عمارة، دار السلام، ط١، ١٤٢٩هـ،٢٠٠٨م.

١٠–مقدمات في مشاريع البعث الحضاري، د. سيد دسوقي حسن، دار القلم، ط ١، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

١١–منهاج الصالحين: عز الدين بليق، دار الفتح، ط١، رمضان ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

١٢– مبادىء التنمية المستدامة. وجلاس موسشيت. ترجمة بهاء شاهين. الطبعة الأولى. مصر: الدار الدولية للاستمرات الثقافية. ٢٠٠٠.

١٣– "نظرية التنمية المستدامة"، برنامج دعم الأبحاث في الجامعة اللبنانية، . ريمون حداد، بيروت، ٢٠٠٦

١٤ – تقرير مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة، جوهانسبرغ، جنوب إفريقيا، ٢٦ آب . ٤ أيلول ٢٠٠٢، نيويورك، ٢٠٠٢.

مقالات:

١٥– مقال:كلمة ألقاها أمام المؤتمر العالمي حول قضايا الإسلام الحضاري. انظر

مقال:الإسلام الحضاري.. مشروع النهضة الماليزي، محمد شريف بشير.

١٦–مقال: الفقه الحضاري.. المعنى والأبعاد، زكي ميلاد، نقلا عن كتاب الشهود الحضاري للأمة الإسلامية للدكتور عبد المجيد النجار.

١٧– مقال: استعنت بما كتبته هنا بمقال: الفقه الحضاري.. المعنى والأبعاد، زكي الميلاد، http://www.almilad.org

١٨–مقال: الإسلام الحضاري.. مشروع النهضة الماليزي،محمد شريف بشير.

١٩– إجابات سماحة الشيخ العلامة أحمد بن حمد الخليلي للأسئلة، بعد محاضرة ألقاها في جامع مقنيات بعبري، ١٢/مارس/٢٠١٠م

٢٠–مقال بعنوان: الإسلام الحضاري وتوابعه، د.أحمد محمود السيد، وكالة الأخبار الإسلامية (نبأ).

٢١–تقرير مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية، مرجع سبق ذكره،

٢٢–تقرير مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية، كوبنهاغن، الدانمرك، ٦ –١٢ آذار ١٩٩٥،

٢٣–تقرير اللجنة العالمية للتنمية والبيئة، مستقبلنا المشترك، الأمم المتحدة، نيويورك، ١٩٨٧،

٢٤– https://uaesdgs.ae/ar-AE/goals/no-poverty

٢٥– https://uaesdgs.ae/ar-AE/goals/zero-hunger

٢٦ -https://uaesdgs.ae/ar-AE/goals/good-health-and-well-being

٢٧– https://uaesdgs.ae/ar-AE/goals/quality-education

٢٨–//uaesdgs.ae/ar-AE/goals/clean-water-and-sanitation

٢٩–https://uaesdgs.ae/ar-AE/goals/affordable-and-clean-energy

https://uaesdgs.ae/ar-AE/goals/decent-work-and-economic-

٣٠-growth

٣١nhttps://uaesdgs.ae/ar-AE/goals/industry-innovation-and-nfrastructure

٣٢– https://uaesdgs.ae/ar-AE/goals/climate-action

٣٣ – https://uaesdgs.ae/ar-AE/goals/life-below-water

٣٤ -https://uaesdgs.ae/ar-AE/goals/life-on-land